السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ23:

لكلمة الحق والموقف اليوم أهمية كبيرة في مواجهة أمريكا وإسرائيل

أعداء الله يسعون إلى التضليل والانحراف بالناس عن نهج الله

حرب الكلمة اليوم تحتل مساحة كبيرة وجزءاً من المعركة والصراع

وصول 13 صياداً إلى الحديدة بعد 5 أشهر من احتجازهم في السودان

وساطة قبلية تنجح في إنهاء ثأر دام ٣٠ عاماً في محافظة الجوف

الاثنين
17 إبريل 2023م

26 رمضان 1444هـ
العدد (1633)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

استكمال صفقة تبادل الأسرى بوصول 105 أسرى محررين بينهم سميرة مارش إلى صنعاء

عبدالسلام يبارك إنجاز الصفقة ويدعو لاستكمال ما تبقى من ملف الأسرى

المرتضى: سيتم عقد صفقة جديدة للإفراج عن 1400 أسير من الطرفين

بارك للأسرى المحررين ولأسرهم وللشعب اليمني هذا الانتصار والفرحة العظيمة:

الرئيس مهدي المشاط خلال استقبالهم اليوم:

تحريركم كان أولويتنا والسيد القائد تابع ملف الأسرى لحظة بلحظة

وضع المرتزقة ملف الأسرى للمزايدة السياسية وطالبوا بإخراج أقاربهم فقط

حافظوا على روحيتكم الإيمانية لتكون حافزاً لمواصلة المسير

نعد من تبقى من الأسرى وأسرهم بتحرير آخر أسير

المعادلة تغيرت وتمكنا بفضل الله من بناء قوة عسكرية ضاربة بإمكانها كسر أطماع العدوان

في تأكيدٍ على إعداده لتصعيدٍ واسع في جبهات الساحل الغربي:

العدوان يواصل خروقاته باستخدام الغارات واستحداث التحصينات القتالية في الحديدة

المسيرة : الحديدة

واصل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، أمس الأحد، خروقاته اليومية لاتّفاق الحديدة، في تأكيدٍ جديد على تمسكه بالتصعيد.

وفي جديد الانتهاكات، سجّلت غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد خروقات العدوان، أكثر من 50 خرقاً في جبهات الساحل الغربي خلال الـ24 ساعة الماضية.

ولفت مصدرٌ في غرفة العمليات، إلى أن من بين الخروقات استحداثَ تحصينات قتالية في حيس، في تأكيدٍ على أن تحالف العدوان يعد لتصعيد واسع من خلال استحداث المتارس والتحصينات القتالية بشكل يومي، وفي مناطق متفرقة من جبهات الساحل الغربي.

ونوّه المصدر إلى أن الخروقات الفاضحة شملت أَيْضاً غارة لطيران تجسسي على حيس وتحليق طائرتين تجسسيتين في أجواء حيس، في حين يؤكّد الاستخدام المتكرّر للطيران وشن الغارات على مدى التناغم الأممي مع ممارسات العدوان والتصعيد، خُصُوصاً أن الغارات اليومية تأتي في ظل وجود البعثات الأممية المشرفة على تنفيذ اتّفاق الحديدة؛ وهو ما يؤكّد التناغم بين دول العدوان والوسيط الأممي المتواطئ.

وأَشَارَ المصدرُ إلى أن الخروقاتِ شملت أَيْضاً استهدافًا مدفعيًّا وصاروخيًّا ونارِيًّا على مناطقَ متفرقة ومدنية في الحديدة.

مؤسّسة الشهداء تدشّن مشروعَ الإكرامية النقدية لثلاثة آلاف أسرة من الأشد فقراً

المسيرة : صنعاء

دشّنت مؤسّسةُ الشهداء لرعاية وتأهيل أسر الشهداء، أمس الأحد، مشروعَ الإكرامية النقدية لأسر الشهداء الأشد فقراً في عموم محافظات الجمهورية.

وفي التدشين، أكّد المدير التنفيذي لمؤسّسة الشهداء، حسن علي جرّان، صرف الإكرامية النقدية لأسر الشهداء الأشد فقراً بواقع 30 ألف ريال لعدد ٣ آلاف أسرة بإجمالي ٩٠ مليون ريال عبر الحوالات المالية النقدية.

ودعا جران أسر الشهداء في المحافظات إلى التوجّه لاستلام المبالغ المالية الخَاصَّة بمشروع الإكرامية النقدية من أقرب مركز صرافة.

وأَشَارَ المدير التنفيذي للمؤسّسة إلى أن هذا المشروع يأتي ضمن سلسلة مشاريع تنفذها المؤسّسة في شهر رمضان المبارك للتخفيف من معاناة تلك الأسر التي تعيش ظروفاً صعبة نتيجة العدوان والحصار، مشيداً بجهود وتفاعل كُلّ الخيرين ورجال الأعمال والتجار الذين يساهمون في دعم مشاريع المؤسّسة.

فيما تم حَلُّ قضية قتل في البيضاء مضى عليها 8 سنوات:

وساطةٌ قبلية في الجوف تنجحُ في إنهاء ثأر دام 30 عاماً

المسيرة : متابعات

استمراراً للجُهود الشعبيّة والرسمية والقلبية المستجيبة لدعوة القيادة لإخماد الثارات وتوحيد الصف اليمني وترسيخ حالة الإخاء والتسامح والتصافح، نجحت وساطةٌ قبَلية بمحافظة الجوف، أمس، في إنهاء قضية قتل بين قبائل آل داوود وآل القملي بمدينة العنان، وقعت قبل 30 عاماً، في حين تزامن ذلك مع إنهاء قضية قتل أُخرى في محافظة البيضاء.

وفي الصُّلح القبلي بالجوف، قامت لجنةُ الوساطة المكونة من وكيل المحافظة حسن القاسمي ومدير مديرية العنان حسن بن قائد شريفة، بقصد قبائل آل داوود، وعلى رأسهم عبدالله محسن داوود بمديرية العنان، وفقاً للأعراف والأسلاف القبلية، للمطالبة بالعفو والمسامحة إزاء مقتل المجني عليه محسن أحمد داوود، من قبل الجاني أحمد بن ناجي قملان.

ورحّبت قبائل آل داوود بلجنة الوساطة وأعلنت العفو عن الجاني والتنازل لوجه لله تعالى واستجابةً لدعوة قائد الثورة في إصلاح ذات البين، مؤكّدةً الحرص على توحيد الجبهة الداخلية ونبذ الخلافات وتفويت الفرصة على المتربصين، تمزيق الصف الوطني وإثارة المشاكل القبلية.

إلى ذلك نجحت وساطة قبيلة بمحافظة البيضاء، إنهاء قضية قتل بين آل السباعي بمديرية العرش وآل الطماحي من أبناء مديرية الرياشية، مضى عليها ثَمَانِي سَنَوَاتٍ.

وخلال الموقف الذي تقدّمه وكيل المحافظة صالح الجوفي، وقيادات تنفيذية وشخصيات اجتماعية، أعلن أولياء دم المجني عليه علي السباعي العفو عن الجاني صادق الطماحي لوجه الله وتشريفاً للحاضرين.

وأكّد الوكيل الجوفي، أن حَلّ القضية يترجم دعوة القيادة الثورية لحل قضايا الثأر وتوحيد الصف لمواجهة العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، مشيداً بموقف أولياء الدم من آل السباعي وعفوهم عن الجاني والتنازل عن القضية، والذي يعكس حرصَ الجميع على تعزيز قيم التسامح والإخاء.

فيما أكّد عضوا لجنة الوساطة القبلية مدير مديرية الثرية ياسر إدريس، والشيخ حسان السلالي، أن إنهاءَ قضايا الثأر رسالة لقوى العدوان وأدواته بصمود اليمنيين، وتماسك الجبهة الداخلية.

■ الديلمي: حزب «الإصلاح» يمارسُ الاختطافات والاعتقالات وبيع الضحايا للسعوديّة بغرض الابتزاز والمقايضة غير المشروعة

■ معتقلٌ من 2009م تم تحريره: السجونُ السعوديّة تعج باليمنيين المختطفين ولا سقف زمني لدى المجرم الخاطف

اختطافٌ للأبرياء وتضمينهم في كشوفات التبادل..

ملف الأسرى كأحد أوجه الابتزاز السعوديّ - «الإصلاحي»

المسيرة : خاص

مع نجاح «صفقة رمضان» لتبادل الأسرى مع تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي وأدواته، برزت العديدُ من المظاهر المأساوية التي كشفت مدى انحطاط ودناءة تحالف العدوان ومرتزقته، في التعامل مع هذا الملف كوسيلة للابتزاز وتحقيق مكاسب عسكرية وسياسية غير مشروعة، في حين بيّنت مدى تعويل قوى العدوان والمرتزقة على اختطاف الأبرياء والمدنيين أياً كان جنسُهم؛ وذلك بغرض ابتزاز الطرف الوطني ومقايضته على أسرى العدوّ الذين تم أسرهم في الجبهات؛ وذلك لأنَّ العدوّ يدرك حقيقة حرص صنعاء على رفع الظلم عن كاهل كُلّ اليمنيين.

ومع ما تحدثت به الصور الخَاصَّة بالمختطفين منذ سنوات ما قبل العدوان، وغيرها من المشاهد الأُخرى التي أكّدت مدى إفلاس العدوّ ومرتزقته في تسييس هذا العمل واستخدامه كورقة للتنكيل باليمنيين والضغط للحصول على مكاسبَ سياسيةٍ وعسكرية غير مشروعة، أكّد وزيرُ حقوق الإنسان علي الديلمي أن «هناك مجموعةً من القضايا بحاجة إلى النقاش بشكل دقيق كشكاوى الاختطاف».

ولفت وزيرُ حقوق الإنسان إلى أن حزبَ «الإصلاح» العميل استغل اختطاف سميرة مارش في المراوغة، منوِّهًا إلى أن المرتزِقة يتعمدون إخفاء العديد من الأسرى، مؤكّداً على ضرورة التحَرّك العاجل لحسم هذا الملف كليًّا.

وفي سياق انتهاكات المرتزِقة بحق الأسرى، قال الديلمي «لقد رصدنا ما يقوم به المرتزِقة من تعذيب في مأرب والمخاء وتعز بحق الأسرى والمعتقلين»، لافتاً إلى أن «هناك العشرات في السجون السرية بمأرب ويمارس المرتزِقة بحقهم أنواع العذاب».

وَأَضَافَ أن «عملية بيع الأسرى لم تحصل في التاريخ إلا مع حزب «الإصلاح» الذي يقوم ببيع المواطنين والأسرى للسعوديّة».

وأكّد أن «هناك مخالفات كبيرة من قبل المرتزِقة، والمجتمع الدولي يغض الطرف عنها»، منوِّهًا إلى أن المرتزِقة يواصلون وبشكل متصاعد المماطلة والابتزاز بشكل كبير في مِلَفِّ الأسرى والمختطفين.

إلى ذلك، روى عددٌ من الأسرى جوانب بسيطة من تعامل النظام السعوديّ وعملائه مع هذا الملف وجعله وسيلةً للابتزاز، حَيثُ ذكر أحد المعتقلين لدى النظام السعوديّ منذ أكثر من 14 عاماً حكاية استغلال النظام السعوديّ لحملات الاختطاف والاعتقال التي يمارسها.

وقال المعتقل المحرّر فيصل مستور: «تم استدراجي من اليمن عام 2009م إلى الحدود السعوديّة وقاموا باعتقالي».

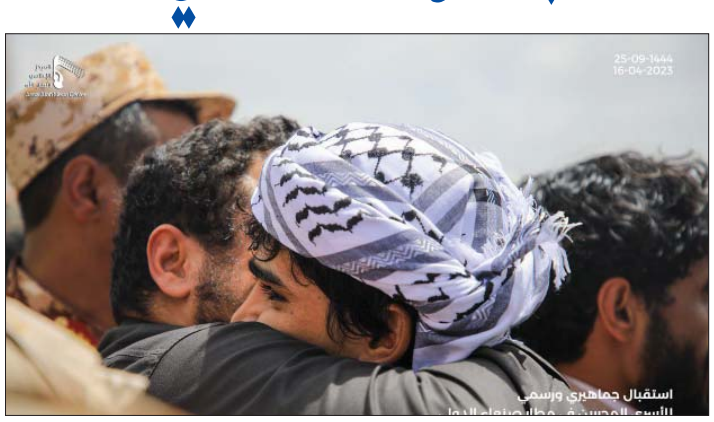

ولفت إلى أنه «لا يوجد سقف زمني لاعتقال اليمنيين في السعوديّة»، في تأكيدٍ على الوحشية والحقد الدفين الذي يظهر به النظام السعوديّ تجاه اليمنيين.

وقد نوّه مستور إلى أن «هناك يمنيين بدون محاكمات في معتقلات السعوديّة ووجدت معتقلين هناك منذ عشرين سنة».

وهنأ المعتقل المحرّر مستور، القيادة الثورية والسياسية على الجهود المبذولة في سبيل تحرير كُلّ اليمنيين من سطوة النظام السعوديّ.

يشار إلى أن هناك العشرات ممن تم تحريرهم بصفقات تبادل مع العدوان ومرتزِقته، كانوا ممن اختطفهم حزب «الإصلاح» العميل وقام ببيعهم للنظام السعوديّ المجرم، في حين يمثل الدكتور مصطفى المتوكل (أكاديمي يمني) نموذجاً للاعتقالات والاختطافات التي يمارسها حزب «الإصلاح» بدون أي مبرّر غير بحثه عن وسائل ابتزاز وقمع ومقايضتها بمكاسب مالية وعسكرية وسياسية غير مشروعة.

وصولُ 13 صياداً إلى الحديدة بعد خمسة أشهر من احتجازهم في السودان

المسيرة : متابعات

أشاد محافظُ الحديدة محمد عياش قحيم بجهود لجنة متابعة وحماية قضايا الصيادين ودورها الفاعل في متابعة الإفراج عن 13 صياداً كانوا محتجَزين منذ خمسة أشهر في السودان.

وكان صيادون تم اختطافُهم أثناء تعطل قاربهم عرض البحر وسجنهم لدى سلطات بورت سودان، تم الإفراج عنهم بعد تكليف لجنة حماية الصيادين لمحامٍ هناك ودفع هيئة الزكاة الغرامات التي حكمت بها ضدهم رغم عدم ارتكابهم أية مخالفات.

وأثنى المحافظ قحيم، خلال استقبال، الصيادين المفرَج عنهم ومعه عدد من قيادات هيئتي المصائد السمكية والزكاة، على الهيئة العامة للزكاة لتكفلها بالغرامات المالية التي تم الحكمُ بها عليهم وإيلاء أسرهم العنايةَ والاهتمامَ خلال فترة الاحتجاز. واعتبر اختطافَ وسجنَ الصيادين في السودان جريمةً خَاصَّةً، وأنهم من الباحثين عن لقمة العيش ولم يثبت تورطهم بأية تجاوزات سوى أنهم يعملون في مهنة الاصطياد للحصول على رزق أسرهم.

فيما أوضح نائب رئيس الهيئة العامة للمصائد السمكية في البحر الأحمر محمد العميسي، أنه تم الإفراج عن الصيادين بتعاون وتنسيق مشترك بين هيئة المصائد وقيادة المحافظة وهيئة الزكاة ومكتبها بالمحافظة ولجنة صندوق دعم الصيادين.

من جانبه أكّد نائب مدير مكتب الهيئة العامة للزكاة بالمحافظة محمد الوسع، أنه تم متابعة الصيادين والاهتمام بأسرهم أثناء سجنهم واختطافهم لأكثر من خمسة أشهر وتسديد الغرامات المالية التي تم الحكم بها عليهم من قبل سلطة بورت سودان.

بدورهم أوضح الصيادون، أن قاربهم تعرض لعطل أثناء ممارستهم الصيد في البحر، فاتجهوا إلى أقرب مكان لهم بالقرب من السودان، وتم احتجازهم ومصادرة القارب ومعداتهم وكل ما يملكونه وسجنهم والحكم على كُلٍّ منهم بغرامة 300 ألف جنيه سوداني. وأكّدوا أنه تمت معاملتهم بقسوة خلال مدة سجنهم وتنفيذ أعمال شاقة رغم الوضع الصحي الحرج الذي يعاني منه بعضُهم.

المختطَفة سميرة مارش حرة بعد أكثر من خمس سنوات من المعاناة في سجون مأرب

المرتضى: سيتم عقد صفقة جديدة للإفراج عن 1400 أسير من الطرفين

الدفعة الأخيرة من أسرى ومختطفي «صفقة رمضان» تذكّر بجرائم مرتزقة «الإصلاح»

المسيرة : خاص

وصلت إلى مطار صنعاء، الأحد، الدفعةُ الثالثة والأخيرة من الأسرى والمعتقلين المحرَّرين المشمولين بصفقة رمضان، وتضمنت هذه المختطفة سميرة مارش، وعدداً من المدنيين الذين اختطفهم المرتزِقةُ في مأرب، وقد تم استقبالُهم بترحيب رسمي وجماهيري كبير، تزامَنَ مع الإعلان عن صفقة مقبلة سيتم عقدها للإفراج عن 1400 أسير من الطرفين، وسط تأكيدات على مواصلة الجهود حتى تحرير كافة الأسرى من سجون العدوّ.

وشملت الدفعة الثالثة والأخيرة من صفقة رمضان 105 من أسرى الجيش واللجان والمدنيين المعتقلين والمختطفين، وصلوا على متن رحلات جوية إلى مطار صنعاء، مقابل 88 من أسرى المرتزِقة تم نقلهم جَوًّا إلى مأرب.

وتضمنت هذه الدفعةُ المختطَفةَ سميرة مارش، التي اختطفها مرتزِقة حزب «الإصلاح» من منزلها في محافظة الجوف عام 2018، ورفضوا كُلّ الجهود والعروض التي قدمتها صنعاء والقيادة الثورية والسياسية، للإفراج عنها، طيلة أكثر من خمس سنوات، في انتهاك فاضح ومخز لكل القيم والقوانين الإنسانية والعادات والتقاليد اليمنية.

وأوضح رئيسُ اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، عبد القادر المرتضى، أن صنعاء أطلقت، مقابل الإفراج عن سميرة مارش، أربعةً من عناصر الخلايا الإجرامية للمرتزِقة، والذين كان قد تم الحكم عليهم بالإعدام لممارسة أعمال استخباراتية لصالح العدوّ، حَيثُ عمد المرتزِقة إلى استخدام «مارش» كورقة مساومة لإطلاق هذه العَناصر، في سلوك مخزٍ يكشف انتهازيتهم الفاضحة في التعاطي مع مِلف الأسرى الإنساني.

وتضمنت هذه الدفعة أَيْضاً مختطَفين من أسرة آل «الأمير» الذين اعتدى مرتزِقة حزب «الإصلاح» على بيوتهم ومنازلهم في مأرب، وارتبكوا بحقهم إحدى جرائم الإبادة والتهجير البشعة التي يمتلئ بها سِجِلُّ المرتزِقة.

وقد حرصت القيادةُ الوطنية على إدراج مارش وهؤلاء المختطفين ضمن هذه الصفقة، كبادرة إنسانية وأخلاقية؛ لإزالة ما يمثله استمرارُ اختطافهم من عار يَمُسُّ شرفَ اليمنيين ويسيء إلى أعراف القَبيلة اليمنية والشعب اليمني.

ومع إتمام الصفقة التي تم بموجبها تحريرُ 706 أسرى من أبطال الجيش واللجان والمعتقلين من سجون العدوّ، أعلن رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، أنه من المقرّر عقد صفقة جديدة للإفراج عن 700 أسير من الجانب الوطني مقابل مثلهم من جانب العدوّ، وذلك ضمن الجولة القادمة من تفاهمات ومفاوضات الأسرى التي ترعاها الأمم المتحدة.

ومن المقرّر انطلاق الجولة القادمة من مفاوضات الأسرى في شهر مايو المقبل، بعد أن تحدّد الأمم المتحدة مكانَ أعمالها.

وأكّد المرتضى أن قيامَ مرتزِقة حزب «الإصلاح» باختطاف سميرة مارش مثل وصمة عار لن تنمحيَ عن جبين حزب «الإصلاح».

وعبّر عن اعتذاره الشديد لكل العائلات التي لم يتم تحرير أبنائها الأسرى ضمن هذه الصفقة، مؤكّداً استمرارَ الجهود لتحريرهم جميعاً من سجون ومعتقلات العدوّ.

وكشف رئيس لجنة شؤون الأسرى أنه: «لا يزال لدى صنعاء العديدُ من الأوراق للضغط على المرتزِقة؛ مِن أجل تحرير بقية الأسرى» مثمِّنًا الحرصَ الشديدَ لقائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي على إنجاز هذا المِلف الإنساني.

وكان قائدُ الثورة قد بارك، في وقت سابق، ما تم إنجازُه خلال هذه الصفقة، مطمئنًا أُسَرَ وعائلات بقية الأسرى بأن العمل متواصل؛ مِن أجل استمرار عمليات التبادل وُصُولاً إلى تحرير كُلّ الأسرى.

خلال استقباله للأسرى المحرّرين ضمن صفقة رمضان

350 محرّراً يصلون مطار صنعاء مع مغادرة 15 سعوديًّا وخمسة سودانيين و2 من المرتزِقة

الرئيس: سنبذل قصارى جهدنا لتحرير بقية الأسرى من سجون العدو مهما كان الثمن

المسيرة : خاص

بارَكَ رئيسُ المجلس السياسي الأعلى، مهدي المشاط، إتمام صفقة رمضان، وما بذلته اللجنةُ الوطنية لشؤون الأسرى في هذا الملف، وتعهّد ببذل كُلّ الجهود الممكنة لتحرير بقية الأسرى وإعادتهم إلى أسرهم مهما كان الثمن.

وخلال استقباله لهم، هنّأ الرئيس المشَّاط الأسرى المحرَّرين وعائلاتهم وكافةَ أبناء الشعب اليمني، بإتمام هذه الصفقة التي وصفها بأنها «انتصار كبير وفرحة عظيمة»، موجِّهًا الشكر للجنة الوطنية لشؤون الأسرى على متابعتها المُستمرّة لتحريرهم من سجون العدوّ.

وأكّد الرئيس المشاط، خلال استقباله للأسرى المحرّرين، أن قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي «يتابع لحظةً بلحظة الجانبَ الإنساني»، وأن تحرير الأسرى كان ولا يزال من أولويات صنعاء.

وأوضح أن تحالف العدوان ومرتزِقته سعوا طيلةَ السنوات الماضية إلى تسييس هذا المِلف الإنساني، «ووضعوه للمزايدة السياسية»، في إشارة إلى محاولاتهم المتكرّرة لربط مِلف الأسرى بالمتغيرات السياسية والعسكرية، ولتوظيفه بشكل عدواني.

وأكّد الرئيس للأسرى المحرّرين أن القيادةَ الوطنية «تعيشُ هَمَّ عائلات الأسرى»، وأن «هذا الهَمَّ باقٍ ومُستمرٌّ حتى تحرير كُلّ أسير من قبضةِ العدو».

وكشف الرئيس للأسرى المحرّرين، أن مرتزِقة العدوان ركّزوا خلال المفاوضات الأخيرة على المطالَبة بإخراج أقاربهم فقط، «ولم يهتموا حتى بزملائهم ومقاتليهم».

وكان رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى قد كشف في وقت سابق أن الطرفَ الآخر رفض التفاوُضَ على عدد كبير من أسراه، وعلى رأسهم أسرى عملية «نصر من الله».

وأوضح الرئيس المشاط أن صنعاء «خاضت العديدَ من الجولات؛ في سبيل الإفراج عن الأسرى رغم العراقيل التي وضعها الأعداء».

وأكّد أنه في: «سنوات العذاب والفراق مكّننا اللهُ بفضله من تكوين قوة وترسانة عسكرية تحمي الأرضَ وتدافع عن الشعب، وكفيلة بدحر الغزاة والمحتلّين»، في رسالة طمأنة للأسرى بأن تضحياتهم لم تذهبَ هدرًا.

وحثَّ الرئيسُ الأسرى المحرَّرين على المحافظة على روحيتهم الإيمانية وثباتهم؛ لمواصلة الدرب حتى تحقيق الانتصار.

ووجّه الرئيسُ رسالةً لبقية الأسرى وعائلاتهم تعهَّدَ فيها ببذل قُصارى الجهد في سبيل تحريرهم مهما كان الثمنُ والتحديات.

عبد السلام يبارك إنجاز صفقة رمضان ويدعو لاستكمال ما تبقى من ملف الأسرى

المسيرة : خاص

بارك رئيسُ الوفد الوطني، ناطقُ أنصار الله، محمد عبد السلام، إتمامَ صفقة رمضان لتبادل الأسرى، مثمِّنًا جهودَ اللجنة الوطنية والصليب الأحمر، ومعبِّرًا عن الأمل باستكمال إنجاز ما تبقى من هذا المِلف الإنساني.

وقال عبد السلام، في تصريح عقب وصول الدفعة الأخيرة من أسرى ومعتقلي صفقة رمضان: «نبارك لأسرانا المحرّرين تمام الصفقة الأولى مقابل تسليم أسرى سعوديّين وسودانيين وآخرين، شاكرين للجنة الوطنية لشؤون الأسرى ما قامت به من جهود».

وأَضَافَ «نشكُرُ الصليب الأحمر والأمم المتحدة على ما قدمته من تسهيلات، على أمل استكمال ما تبقى من هذا الملف الإنساني الهام».

وأعلن رئيسُ اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، عبد القادر المرتضى، أنه سيتم عقد صفقة جديدة للإفراج عن 1400 أسير بالمناصَفة من الطرفين، وذلك ضمن الجولة القادمة من مفاوضات وتفاهُمات الأسرى، والتي من المقرّر أن تنطلق في شهر مايو القادم.

حالةُ الهشاشة التي تعصف بالكيان الصهيوني أوصلت رسالة بأنه أضعف من بيت العنكبوت

فعاليات يوم القدس العالمي تتوسع والكيان الصهيوني يتآكل

عبدالعزيز ابو طالب

كريم الحلاني

عدنان قفلة

سيد رضي

ابراهيم الهمداني

المسيرة : محمد ناصر حتروش:

يُعَدُّ إحيَاءُ يوم القدس العالمي الذي أسّسه سماحةُ الإمام المجاهد روح الله الخميني، محطةً سنويةً هامةً يجتمعُ خلالها محبو الأقصى الشريف من مختلف بلدان العالم؛ للتذكير بالمعاناة التي يتعرَّضُ لها أبناءُ القدس الشريف من قبل الصهاينة، والتنديد بالانتهاكات التي يعترض لها القدس الشريف بشكل متكرّر من قبل المحتلّين.

ويعتبر إحيَاءُ هذه المناسبة تأكيداً على الموقف الثابت والراسخ في مواجهة الصهاينة وضرورة خروجهم من الأقصى الشريف وفلسطين المحتلّة.

ويوضح قنصل السفارة اليمنية في إيران مستشار الداخلية، عدنان قفلة، أن إحيَاء يوم القدس العالمي يأتي في وقت بلغت فيه الهمجية اليهودية ذروتها من اقتحامات متكرّرة للمسجد الأقصى ومنع المعتكفين والمصلين، معتبرًا اختيار موعد الاقتحامات المتزامن مع شهر رمضان المبارك تحدياً واضحاً لجميع المسلمين ومشاعرهم.

ويرى أن على المسلمين تحمُّلَ مسؤولية القيام بواجبهم تجاه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، في إعلان البراءة من أعداء الله، والتعبير عن الموقف الذي يرضي الله، ونصرة المقدسات الإسلامية، معتبرًا يوم القدس العالمي أنموذجًا حيًّا وتعبيرًا عن مدى تمسكنا كمسلمين بمقدساتنا ووحدتنا في حمايتها وواجبنا في الدفاع عنها.

من جهته يقول الشاعر والأديب اليمني إبراهيم الهمداني: إن إحيَاء يوم القدس العالمي يمثل أهميّة كبيرة؛ نظراً لخطورة الوضع الأمني والعسكري والسياسي، وتطورات الأحداث الراهنة وتداعياتها، على عدة مستويات؛ حَيثُ تشهد الساحة الفلسطينية تصعيداً صهيونياً مُستمرّاً، له خصوصيته الزمانية والمكانية، سواءً عند مقارنته بالحالات المماثلة في الأعوام الماضية».

ويوضح أن تصعيدَ الصهاينة يأتي؛ بهَدفِ كسر قدسية المكان المسجد والزمان شهر رمضان المبارك في نفوس وقلوب ووجدان الشعوب العربية التي ما زالت رافضة لتواجده الطارئ، ومتمسكة بشعائرها ومقدساتها، لافتاً إلى أن الشعوب العربية تقف عاجزة؛ بسَبب قمع أنظمتها الحاكمة العميلة، خَاصَّةً في ظل التقارب السعوديّ الإيراني السوري مؤخّراً، وإشغال العراق بشؤونه الداخلية، الأمر الذي جعل الكيان الصهيوني ومن خلفه أمريكا يظنون أنهم قد فككوا قوة محور المقاومة».

ويضيف: «إذ لم يبقَ غيرُ حزب الله في لبنان، وأنصار الله في اليمن، وبما أن اليمن غارق إلى أُذُنَيه في أوضاعه الاقتصادية والإنسانية المتفاقمة، ولبنان غارقٌ في أزماته الاقتصادية والسياسية، فَإنَّ احتمال تدخلهما أو وقوفهما إلى جانب المقاومة الفلسطينية ضئيلٌ جداً».

ويتابع: «علاوةً على سعي سياسة الاحتلال للتفرد بفصائل المقاومة الفلسطينية، في الداخل الفلسطيني، كُلٌّ على حدة، وبالتالي ستكون اقتحامات المسجد الأقصى من قبل القوات الصهيونية، وقطعان المستوطنين، انتهاكاً زمانياً ومكانياً؛ لجس النبض وقياس رد الفعل المقاوم، خارجياً أكثر منه داخلياً».

ويعتبر الهمداني فلسطينَ عامةً والقدسَ خَاصَّةً، قضيةَ المسلمين المركزية ومسؤوليتهم الجمعية ومعركتهم المصيرية الحتمية وليست أمرًا شخصيًّا يُعنَى به الفلسطينيون وحدَهم، مؤكّداً أن تحقيقَ حضور وجاهزية محور المقاومة؛ للتدخل والدفاع عن القدس والمقدسات، ومساندة العمليات البطولية في الداخل الفلسطيني، هو الطريق الوحيد إلى كسر العنجهية الصهيونية، وإيقاف اعتداءاتها المُستمرّة، وانتهاكاتها المتكرّرة بحق الأرض والإنسان والمقدسات.

أحرار العالم يشدون: أوهن من بيت العنكبوت:

ويأتي يوم القدس العالمي هذا العام وسط تحولات مهمة على الساحة العربية والإسلامية وتأثيراتها على قضية العرب والمسلمين المركزية، ألا وهي القضية الفلسطينية، حَيثُ تشهد المنطقة تراجعاً ملحوظاً للهيمنة الأمريكية والغربية بشكل عام، وتآكلاً ملموساً لقوة الردع الصهيونية، بحسب ما يؤكّده الناشط السياسي اليمني عبد العزيز أبو طالب.

ويؤكّد أبو طالب أن قوة وأهميّةَ محور المقاومة تتنامى في مواجهة تحالف الشر الأمريكي الصهيوني مع دول التطبيع والخيانة، مُشيراً إلى أن حالة الهشاشة التي تعصفُ بالكيان الصهيوني أوصلت رسالة للعدو أنه فعلاً أضعف من بيت العنكبوت، وأن قوته وأجهزته الأمنية باتت عاجزةً عن منع العمليات الفدائية التي يقوم بها أبطال فلسطين، مردفاً بالقول: «وَإذَا كان عاجزاً في الأراضي المحتلّة فهو عن حزب الله أعجز؛ وهو ما ظهر من طريقة تعاطيه مع الصواريخ التي أطلقت من لبنان».

ويرى أبو طالب أن إحيَاءَ يوم القدس العالمي رسالة لدول التطبيع التي عوّلت على الأمن بجوار الكيان الصهيوني، ولكنه ظهر عاجزاً عن حماية نفسه، مبيناً أن ما يقوم به الكيان الغاصب من تعدٍ على المصلين والمعتكفين في المسجد الأقصى ليس إلا محاولة لتصدير أزمته على أَسَاس أن ذلك سيؤدي إلى توحيد وتماسك جبهته الداخلية المتشظّية، مردفاً بالقول: «ولكن يبدو أن النتائج عكسية، فالذي حدث أن توحدت الساحات المقاومة ليس على مستوى الفصائل الفلسطينية ولكن خارج حدود الأراضي المحتلّة».

ويقول: «إن إحيَاء يوم القدس العالمي في ظل هذه التحولات سيمنح دفعةً قويةً تضاف إلى قوة وتماسك محور المقاومة، ويقدم دليلاً إضافياً على جدوى نهج المقاومة التي بدأت تؤتي ثمارها، ويحافظ على بقاء القضية الفلسطينية حية في وجدان الأُمَّة، التي أريد لها أن تنساها وفق ما يسمى صفقة القرن التي سقطت وتحطمت على صخرة الصمود والمقاومة».

كيانٌ مزيَّف:

بدوره، يقول السيد رضي أحمد الواحدي، وهو إيراني الجنسية والمتولي القانوني لمقام السيدة سكينة بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء -سلام الله عليها- في داريا بدمشق السورية: «إن القدسَ الشريف من المقدسات التي يتوجب على جميع المسلمين -بمختلف طوائفهم- الدفاعُ عنه وليس ملكًا خاصًّا بطائفة معينة أو حزب معين، كما أنه لا يعني الفلسطينيين أنفسهم».

ويشير إلى أن الخروجَ المشرِّفَ والمليوني في مسيرات يوم القدس الشريف يُدخِلُ الكيان الغاصب في دوامة محور المقاومة وبحرها الوسيع، لافتاً إلى أن إسرائيل تنزعج من كُلّ عمل يقوم به المسلمون بشكل موحد، وأنه من الطبيعي أن تستفز؛ نتيجةً لما تشاهده من تعاظم وانتصار يحظى به محور المقاومة، معتبرًا تلك الاستفزازاتِ الصهيونية عاملًا محفِّزًا لمحور المقاومة وقوة رباطة جأش أبناء المقاومة، كما أنها بشارةٌ لكل المقاومين والمقاومات بقرب زوال إسرائيل والتي تتآكل وتنتحر بشكل تدريجي.

وعلى صعيدٍ متصل، يبارك الناشط الإعلامي السوري عادل العودي، للشعب الفلسطيني والمجاهدين في فلسطين والمرابطين في الأقصى بمناسبة ثباتهم في القدس، وبطولتهم وبسالتهم الشجاعة في كسر هيبة العدوّ وإذلاله، معتبرًا ذلك الإنجاز ميزةً خَاصَّةً لإحيَاء يوم القدس العالمي لهذا العام.

ويحكي العودي أن يومَ القدس العالمي مناسبةٌ لتذكير الأُمَّة العربية والإسلامية وأحرار العالم بأن لهم قضية لا يجب أن يغفلوا عنها مهما كانت الظروف والمتغيرات.

ويؤكّد أن تلك المناسبة مهمةٌ جِدًّا لتوحيد الأُمَّة حول مظلومية الشعب الفلسطيني، ومسؤوليتها تجاه مقدساتها وأشقائها في فلسطين لنصرة قضيتهم العادلة، واستعادة الحق المغتصب ونصرة الشعب الفلسطيني المظلوم.

ويعتبر يوم القدس العالمي نقطةَ الضوء التي أشعلها الإمام روح الله الخميني عام ١٩٧٩م الموافق ١٣ رمضان ١٣٩٩هـ، على إثر احتلال جنوب لبنان من قبل العدوّ الصهيوني، مطالباً أن تحملَ آخرُ جمعة من رمضان يوماً عالميًّا للقدس، كما تؤكّده مديرُ عام موقع مجلة كواليس اللبنانية، فاطمة فقيه.

وترى أن تأسيسَ يوم القدس العالمي أعاد للقدس بريقَه في قلوب المؤمنين وأحرار العالم، الذين تكاتفوا ووضعوا نصب أعينهم القدس الشريف منارة النصر التي تلوحُ للمقاومين الذين يبذلون الروحَ لتحقيق الوعد الإلهي.

وتؤكّد أنه لم تمر أَيَّامُ سلام مع الكيان الصهيوني الغاصب منذ أن نجس طهارة أرض فلسطين واحتلها مغتصباً أرعنَ.

وتلفت فقيه إلى أن إحيَاء يوم القدس العالمي يشكل رعباً وخوفاً، وأن الكيان الغاصب يرى في اجتماع ملايين المسلمين نذيرَ شؤم وتهديدًا ووعيدًا لاجتثاث الكيان من الأراضي الفلسطينية.

أما الناشط الإعلامي اللبناني كريم الحلاني، فيؤكّد أن خطاباتِ قادة محور المقاومة -لا سيَّما السيد حسن نصر الله والسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي- المتكرّرة نحو القدس وضد الكيان الغاصب، توحي بمدى الاهتمام الكبير التي يوليه المحور للقدس الشريف.

من جهتها، ترى الناشطة الإعلامية السورية لما السلامة أن الفلسطينيين صامدون منذ حرب ٦٨، وأن بني صهيون مشتتون ومنقسمون بين أنفسهم وغارقون في قضاياهم، مؤكّدة أن صون المقدسات الإسلامية في القدس هو مسؤولية كبيرة على الجميع.

وفي السياق ذاته، يؤكّد الناشط السياسي اللبناني محمد شكر، أن القدس حاضرة في الضمير والوجدان، ومنذ أن أطلق الإمام الخميني آخرَ جمعة من شهر رمضان من كُلّ عام يوم القدس العالمي؛ ليعيدَ إحيَاء قضية القدس في وجدان وحاضر الأُمَّة، وليذكر العالم العربي والإسلامي بأهميّة القدس وما تعنيه المقدسات بالنسبة للمسلمين في معتقداتهم.

ويذكر أنه منذ أن تم إطلاقُ يوم القدس لاستنهاض الشعوب في السابع من آب عام ١٩٧٩م تبناه الكثيرُ من مسلمي العالم، ويحتفَى به سنوياً في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك.

ويلفت إلى أن المناسبةَ تحظى بتزايد التأييد كُلَّ عام على مستوى الشعوب الإسلامية، واصفاً إحيَاءَ المناسبة بالنقلة النوعية في توعية الشعوب لمكانة القدس واقتناعهم بضرورة تحريرها والتضحية في سبيلها.

المركز الإعلامي لأنصار الله

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

«الثورة الإسلامية» كانت المنقذ بعد تلاشي روحية الصراع العربي الإسرائيلي وتصاعد التخاذل العربي والإسلامي

يوم القدس العالمي.. بين احتلال بلد وتشريد شعب وإحياء أُمة وتهيئتها لتحرير فلسطين

المسيرة : محمد يحيى السياني

فلسطينُ الجرحُ الغائرُ في صدر الأُمَّـة الإسلامية؛ ففي الثاني من نوفمبر١٩١٧م تعهّد الإنجليزُ لليهود مما يسمى بوعد بلفور بإقامة وطن قومي لهم من فلسطين؛ مما فتح الباب أمام الصهاينة لاحتلال فلسطين واستباحة الأقصى الشريف في القدس.

هذا الوعد المشؤوم الذي أعطاه وزير خارجية بريطانيا آنذاك، آرثر بلفور، في رسالةٍ منه إلى زعيم الجالية اليهوديّة في بريطانيا وولتر روتشيلد خلال فترة الحرب العالمية الأولى، حَيثُ كانت فلسطين آنذاك تقع تحت سلطة الدولة العثمانية ويعيش فيها أقلية يهودية، وعقب الحرب العالمية الأولى كانت السلطة القائمة في فلسطين ما بين العام١٩٢٣م وحتى العام ١٩٤٨م تحت الانتداب البريطاني حتى أتت ما تُعرف بـ»نكبة» ١٩٤٨م والتي تم فيها الإعلان عن قيام «إسرائيل» في ١٩٤٨/٥/١٥م والتي على إثرها وقعت معظم المناطق الفلسطينية تحت الاحتلال والسيطرة الإسرائيلية.

وفي خلال هذه الحقبة التاريخية وما تلاها كانت هناك مقاومة عربية وحروب استنزافية مع العدوّ الصهيوني لم تفضِ إلى شيء في تغيير واقع الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية نتيجة التخاذل العربي والإسلامي تجاه دعم الفلسطينيين أمام الكيان الإسرائيلي الذي كان يتلقى الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي من أمريكا وبريطانيا ودول الغرب التي ساهمت وبشكل كبير إلى الوصول إلى تمكين «إسرائيل» تحقيق نصر مشكوك فيه في الحرب عام ١٩٦٧م على جيوش أربع دول عربية هي العراق والأردن وسوريا ومصر فيما يعرف بنكسة ١٩٦٧م، وأدت هذه الحرب والتي كانت تسمى في إسرائيل بحرب الأيّام الستة إلى احتلال إسرائيل لقطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية وصحراء سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية.

بعد هذه الحرب التي مكّنت العدوّ الصهيوني من السيطرة والاحتلال والهيمنة على فلسطين والهيمنة العسكرية على محيطها العربي والإقليمي، والذي مكّنه من ترسيخ احتلاله للأراضي العربية يوماً بعد آخر وسنة بعد أخرى، وحتى محطة حرب السادس من أكتوبر١٩٧٣م بين الكيان الصهيوني وداعميه الأمريكيين والغربيين من جهة، ومصر وسوريا من جهةٍ أخرى، ورغم أن العرب تحدثوا أنهم حقّقوا فيها انتصارهم الأول على جيش العدوّ الإسرائيلي إلّا أن هذا الانتصار لم يحقّق للقضية الفلسطينية ومظلومية الشعب الفلسطيني أيةَ نتائج تُفضي لاستعادة أرضه ونزع حقوقه من الصهاينة؛ فالنصر العسكري العربي في هذه الحرب قابله تمكين سياسي واقتصادي لإسرائيل واعتراف ضمني من مصر وبعض الدول العربية بهذا الكيان، تجسد في اتّفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٨م والتي كان بموجبها التوقيع على اتّفاقية سلام بينهما وانسحاب إسرائيل من سينا والأراضي المصرية التي احتلتها في العام ١٩٦٧م؛ وبهذا تم تحييدُ مصر عن الصراع العربي الإسلامي لقرابة خمسة عقود.

خلّف هذا الواقعُ العربي والإسلامي المرير آثاراً سيئة بالتخاذل والانكسارات أمام إسرائيل التي مكّنت لها هذه الحالة المزرية والضعيفة للعالم العربي والإسلامي من أن تتوسع في أطماعها وترسخ احتلالها لفلسطين وتوسيع الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية والقدس الشريف والدمج الإداري لمدينة القدس تحت السيادة الإسرائيلية، وفي ظل هذا التخاذل العربي الإسلامي تجاه فلسطين والقدس ظلت سوريا هي الوحيدة الداعمة للقضية الفلسطينية والداعمة والحاضنة للفصائل الفلسطينية المقاومة للاحتلال الصهيوني، وظل موقفها ثابت ومبدئي تجاه فلسطين برغم الضغوطات التي كانت عليها والحروب التي شنت عليها وواجهتها والدمار الذي لحق بها والقتل الذي ارتكب ضد شعبها من قبل أمريكا والصهيونية ودول الغرب والجماعات «الإرهابية» التي دعمتها ومونتها ودفعت بها السعوديّة والإمارات وقطر.

فلسطين القضية العادلة والمظلومية الكبيرة عاشت غربة للتخاذل العربي والإسلامي والعالمي تجاه معاناتها واستباحة واحتلال أرضها من قبل الكيان الصهيوني الغاصب فلم يكن الدعم السوري برغم أسبقيته وثباته هو ذلك الدعم الذي يفي بالقدر من التمكين من تحرير أرضه واستعادة حقوقه من الكيان الغاصب وسط عالم ومحيط عربي وإسلامي متخاذل معه ومع قضيته أمام ما يقابل من دعم كبير ومساندة قوية لهذا الكيان من أمريكا والغرب والأنظمة العربية والإسلامية العميلة، وكانت الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م الذي قادها الإمام الخميني -رحمه الله- هي المحطة الفارقة في هذه الحقبة التاريخية والذي قد يعيد للقضية الفلسطينية بصيص الأمل في تحريك المياه الراكدة التي ركدت طويلاً في مستنقعات المحيط العربي والإسلامي المتخاذل فكانت هذه الثورة بما حملته من أهداف ومبادئ ومواقف تجاه فلسطين والقدس والأقصى الشريف وجعلها قضية الأُمَّـة وبوصلة لاتّجاه تحريرها من الكيان الغاصب والغدة السرطانية إسرائيل.

تجسّدت هذه المبادئ والمواقف الصادقة لهذه الثورة مع بدايتها وفي السنة الأولى من تاريخ قيامها وتحديداً في ٢٠ رمضان ١٣٩٩ هجري الموافق ١٩٧٩/٨/٥م في هذا اليوم والتاريخ، اقترح الإمام الخميني -سلام الله عليه- أن تكون آخر جمعة من شهر رمضان هي يوم يسمى (يوم القدس العالمي).

دعا الإمام الخميني كُـلَّ المسلمين في العالم إلى إحيَاء هذا اليوم وتخصيصه لخلق الوعي في صفوفهم وتهيئة أنفسهم ليكونوا بمستوى المواجهة لأعدائهم، وأن يعلنوا من خلال مسيرات هذا اليوم اتّحاد المسلمين بجميع طوائفهم في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؛ فالإمام الخميني عندما قدّم هذا الاقتراح كان يدرك أن الشعوب الإسلامية قد يئست من أن تعمل حكوماتها شيئاً تجاه القضية الفلسطينية وتجاه الكيان الصهيوني الغاصب؛ فقدم اقتراحه متجهاً به إلى الشعوب وطلب منها أن تجعل هذا اليوم يوماً يسمى «يوم القدس العالمي»؛ لأَنَّ الشعوب هي المتضررة وهي الضحية وهو يوم يقظة جميع الشعوب الإسلامية ومقدمة هامة لمنع المفسدين الصهاينة وإخراجهم من فلسطين والمقدسات.

هذا المقترحُ (يوم القدس العالمي) كان هو البداية الأولى للعمل الجهادي التربوي الثقافي الذي يؤسِّس لوعي الشعوب ويقظتها وتوجيه بوصلتها إلى عدوها الحقيقي والتهيئة الحقيقية للتحَرّك الجاد إلى تحرير فلسطين والقدس وتطهير المقدسات من رجس الصهاينة وخلق الوعي وثقافة جهادية لأبناء هذه الأُمَّـة تستطيع به ومن خلاله مواجهة أعدائها والانتصار عليهم بإعادة روح المقاومة إلى جسد الأُمَّـة، وأصبح يوم القدس العالمي ثقافةُ أُمَّـة تحمل من خلالها روحاً جهادية ودرباً إلى المقاومة والتحرير.

وبعد مرور السنوات، وُصُـولاً إلى مطلع القرن الحادي والعشرين، وتحديداً في اليمن كان ظهور الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي -رضوان الله عليه- بمشروعه القرآني وثقافةٍ قرآنية قدمها للأمة، كان ذلك محطة تاريخية فارقة وتحولًا ثقافيًّا كبيرًا نحو ترسيخ الوعي الشعبي وإحيَاء الروح الجهادية المقاومة لكل أشكال الباطل والظلم والتحرّر من العبودية والهيمنة والاستكبار وتوجيه العداء لأعداء الأُمَّـة أمريكا وإسرائيل، ورسّخ في المشروع القرآني أن قضية الأُمَّـة الإسلامية الأولى هي قضية فلسطين والقدس الشريف، وليست قضية الفلسطينيين وحدَهم فقط، وكان الشهيد القائد قد أكّد في أكثر من محاضرة عن خطورة الصهاينة، وكشف وفضح مخطّطاتهم ومؤامراتهم ضد الأُمَّـة الإسلامية.

وفي محاضراته (يوم القدس العالمي)، بيّن الشهيد القائد الكثير من الثقافات المغلوطة التي أدّت بها بأن تصل إلى أدنى درجات الضعف والهوان أمام اليهود ووضع الشهيد القائد حلولاً للأُمَّـة لكي تستطيع مواجهة أعدائها وضرب أمثلة معاصرة (إيران - حزب الله) عندما انطلق مشروعها الجهادي المقاوم من القرآن الكريم كيف كان له الأثر في تصدع كيان الصهاينة ورعب متصاعد؛ جراء مثل هكذا دول وحركات إسلامية تمتلك الوعي والقوة والقدرة على المواجهة العسكرية والسياسية والاقتصادية في مواجهة الاستكبار الصهيوأمريكي.

وبعد استشهاد السيد حسين بدرالدين الحوثي -رضوان الله عليه-، واصل السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي نهج المقاومة والجهاد المقاوم للمشروع الصهيوأمريكي المستهدِف للأُمَّـة، الغاصب المحتلّ لأرض فلسطين العربية، المنتهك للمقدسات الإسلامية في القدس والأقصى الشريف، ويحرص السيد القائد ومعه الشعب اليمني الوفي على أن يضع القضية الفلسطينية على رأس سلم أولوياته وأم قضايا الأُمَّـة التي يجب التضامن من معها ودعمها ومساندتها بكل الوسائل والإمْكَانيات الممكنة.

استمر الشعب اليمني والسيد القائد في الاهتمام بكل التطورات التي تقع في فلسطين والقدس الشريف ومواكبتها عبر المسيرات والمظاهرات المنددة بالانتهاكات والجرائم التي يرتكبها الصهاينة في فلسطين والقدس والإحيَاء السنوي ليوم القدس العالمي في كُـلّ آخر جمعة من شهر رمضان الكريم؛ انطلاقاً من استشعار المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى وأمام الأُمَّـة الإسلامية، ومنذ الوقت المبكر كان موقفُ الشعب اليمني وقائده واضحًا وثابتًا تجاه القضية الفلسطينية، موقفًا مبدئيًّا ومعلَنًا عبّر عنه السيد القائد في كُـلّ خطاباته بمناسبة يوم القدس العالمي، ففي خطابه بمناسبة يوم القدس العالمي عام ١٤٣٤ هجري قال السيد القائد: «إن هذا اليوم مهم وهو يوم المسؤولية ويوم الكرامة وهو اليوم الذي تقول فيه الأُمَّـة كلمتها وتجدد بيعتها لقضيتها الكبرى القضية الفلسطينية».

وَأَضَافَ السيد القائد في هذا السياق: «إن هذا اليوم هو يوم مواجهة حالة التغييب المتعمد لهذه القضية على كُـلّ المستويات؛ فهناك جُهدٌ كبيرٌ من العدوّ الأمريكي والإسرائيلي لتغييب قضية فلسطين، التي هي قضية الأُمَّـة بكلها والأقصى الشريف الذي هو المقدَّس بالنسبة للمسلمين جميعاً، وهذه القضية هي قضيتنا هي مسؤوليتنا وهي قضية ترتبط بها عزة الأمة وكرامتها، والشعب الفلسطيني هو جزء من الأُمَّـة بكلها ما يلحق به من ظلم من قتل من هتك للعرض من كُـلّ أشكال الاضطهاد هو تحدٍ للأُمَّـة بكلها وهو امتهان وجناية على الأمة بكلها».

هذا الموقفُ المبدئي المشرِّفُ للشعب اليمني وقيادته الحرة كان من ضمن الأسباب التي شن بموجبها التحالف الصهيوأمريكي السعوديّ الإماراتي عدوانه المجرم وحصاره الجائر على الشعب اليمني، وقد كشفت الأحداث والحقائق ذلك، وعكست المواقف الرسمية والشعبيّة في كُـلّ الفعاليات والمهرجانات والمسيرات والمظاهرات والمناسبات التي كانت تقام للتضامن مع الشعب الفلسطيني وخَاصَّـةً في يوم القدس العالمي، عكست ردود العدوّ الصهيوني والدول المطبِّعة معه والمتحالفة في عدوانها على الشعب اليمني والتي كانت ردودًا غاضبةً ومعبِّرةً عن مخاوفها ورعبها من هذا الشعب وهذه القيادة الذي لم يثنيه أو يرعبه أو يوقفه العدوان والحصار عليه من أن يعلن مواقفه القوية تجاه القضية الفلسطينية والقدس الشريف.

ومع الحضور اليمني المُلفِتِ في يوم القدس العالمي، خَاصَّـةً في الأعوام الخمس الماضية، كان هو الأكبر والأضخم خروجاً «وتفاعلاً» على المستوى الإقليمي والعالمي، وشهد له بذلك العدوّ ووسائل الإعلام المختلفة، وقد عبّر عنه السيد القائد بقوله: (لقد كان الحضور الكبير لشعبنا العزيز في هذه المناسبة المهمة حضوراً «مميزاً»، ونستطيع القول إن شعبنا في الصدارة في مدى اهتمامه بهذه المناسبة على مستوى الوطن العربي والواقع العربي بكله وغير غريب على شعبنا هذا التفاعل مع القضايا الكبرى القضايا الإيمَانية والمصيرية، التي ينبغي أن نحدّد فيها موقفنا من واقع انتمائنا الإيمَاني الأصيل كشعب يمني وفي هذه المرحلة يظهر أهميّة هذا الموقف بالاعتبار الديني وباعتبار الواقع).

إن العدوان على الشعب اليمني قد جاء ليثبت بأن هذا الشعب يتصدر ويصدّر موقفه الجهادي والإيمَاني، وأن جزءاً كَبيراً من معاناته جراء العدوان والحصار عليه هو؛ بسَبب موقفه من القضية الفلسطينية وهو يعكس صحة توجُّهه الإيمَاني والجهادي والوطني والقومي تجاه قضية الأُمَّـة الإسلامية الأولى، في حين أن ما تتعرّض له اليوم القضية الفلسطينية من تجاهل وتغييب من قبل الأنظمة العربية التي هرولت للارتماء في الحضن الصهيوني والتطبيع معه هي خيانة لفلسطين وللقدس والأقصى الشريف وكل المقدسات الإسلامية، وهو معيار واضح وفاضح أسقط أقنعة النفاق لهذه الأنظمة المطبعة، والتي كانت تزايد بالتزييف والكذب والتضليل على شعوبها وشعوب الأُمَّـة عبر عقود من الزمان باسم فلسطين وقضيتها، ومكّنت العدوّ من خلال مواقفها وتطبيعها من أن يستمر في توسعاته وقضمه للأراضي الفلسطينية عبر عمليات الاستيطان الصهيوني، وتماديه السافر في انتهاكاته للقدس والأقصى الشريف.

فلسطينُ القضية والمظلومية كانت وما زالت هي معيارَ الفرز للأنظمة والدول، التي تقف مع الحق الفلسطيني أو تلك التي تقف مع الباطل الصهيوني، واليوم فقد تكشفت الحقائق وسقطت الأقنعة المزيفة وتشكّل لفلسطين محور مقاومة من أحرار هذه الأُمَّـة سنداً وعوناً ودعماً لشعبها ولكل مقاوميها، وللقدس والأقصى الشريف، واليمن وشعبه العظيم وقيادته الحرة الشجاعة جزءٌ من هذا المحور، ونسق بارز في مقدمة الصفوف لمحور المقاومة، بتأكيدٍ شعبي للشعب اليمني وتأكيدٍ رسمي على لسان قائده السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي الذي قال: «إننا نؤكّد أننا جُزءٌ من المعادلة التاريخية التي أعلنها السيد حسن نصرالله، في أن التهديد والخطر على القدس يعني حرباً إقليمية ونعتز بإخوتنا الإسلامية مع أحرار الأُمَّـة ومحور الجهاد والمقاومة»، وهنا قال اليمن كلمته وقال الأحرار كلمتهم، وعادت روح المقاومة والممانعة إلى أجساد الشعوب الحرة، وباتت معركة «وعد الآخرة» قريبة بأعين قيادات المحور وشعوبها الأحرار.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ23:

التوجه الإيماني عندما يكون في مساره الصحيح هو تحرر من العبودية للطاغوت

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنْتَجَبِين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.
اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛
تحدثنا عن:
- نعمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على الإنسان، بنعمة البيان والنطق، والتحدث والتعبير باللسان، وما يتبع ذلك أيضًا من الكتابة.
- وأهمية هذه النعمة في حياة الإنسان، ودورها الواسع في مختلف شؤون حياته، وكيف أنها تقوم عليها معاملات الناس، وتجري عليها شؤون حياتهم، في مختلف أمورهم.
- ثم الرقابة الإلهية على الإنسان في استخدام هذه النعمة.
- وأيضًا كيف أن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أتاح للإنسان استخدام هذه النعمة في مجالاتٍ مهمةٍ جدًا، لها أهميتها الكبيرة على المستوى الإيماني، وفي التعامل مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، أتاح لك، وأذن لك- كإنسان- أن تستخدم هذه النعمة في التعامل معه هو، في العلاقة معه «جَلَّ شَأْنُهُ»، أن تتوجه إليه، من خلال الحديث معه من موقع العبودية، أنت كعبد لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تذكره، تدعوه، تناجيه، تتضرع إليه، تسأله ما تريد، ما تحتاج إليه، وهكذا، على نطاق واسع، وهذه نعمةٌ كبيرةٌ جدًا.

من مجالات الاستخدام الإيماني ذات الأهمية الكبيرة، والتي قد يكون لها صلة أساسية بما ورد في الحديث النبوي: ((إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما كان يظن أنها تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه))، مما له علاقةٌ مهمةٌ بهذا الجانب: هو استخدام هذه النعمة في الجوانب الإيمانية.

الجانب الإيماني جزءٌ أساسيٌ منه يتعلق بكلامنا (بما نقوله)، فالإيمان في نفسه:
- جزءٌ منه يتعلق بعقيدة الإنسان، وإيمانه بقلبه.
- وجزءٌ منه يعود إلى الممارسة العملية، والتزامه العملي.
- وجزءٌ أساسيٌ متصلٌ بإيمانه بقلبه، وإيمانه في التزامه العملي، هو يتعلق باللسان، إقراره بلسانه، تعبيره بلسانه.

جزءٌ أساسيٌ من إيماننا، ومساحة كبيرة في الجانب الإيماني، تعود إلى مسؤوليات الإنسان، فيما يقول، فيما يُعَبِّر عنه، فيما يتحدث به، وسنتحدث عن بعضٍ من التفاصيل في ذلك.

عندما نتأمل في هذا الجانب، نجد الأهمية الكبيرة للكلام، ولما يقوله الإنسان، مع الربط بينه وبين جانب العقيدة، وما هو في مكنون نفسه، في ذات صدره، في عقيدته، في قلبه، وأيضًا فيما يتصل بالجانب العملي؛ لأن هناك تلازمٌ في الواقع الإيماني بين هذه الثلاثة المجالات:
- إيمانك بقلبك.
- إيمانك بلسانك.
- إيمانك في التزامك العملي.

• في بداية العناوين، هو النطق بالشهادتين:
أنت بانتمائك للإسلام، تشهد بالشهادتين: (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُه)، ويتكرر هذا الأمر، في صلاتنا، في أذكارنا، في أذاننا، في تلاوتنا للقرآن الكريم، في مقامات ومواقف، في أشياء كثيرة، وله أهميته الكبيرة جدًا، ويفترض أن يكون منطلقًا من:
- قناعة إيمانية راسخة في نفس الإنسان، من اعتقادٍ جازمٍ وصحيح.
- وأيضًا أن يرتبط به التوجه العملي، والالتزام العملي، والممارسة العملية.

نجد لهذا أهميةً كبيرةً؛ باعتباره ضروري وأساسي في التزامنا وانتمائنا الإيماني، وأيضًا يُعَبِّر عن أهمية كبيرة لهذا الجانب، فميزان الشهادتين ميزانٌ عظيم، عندما تنطلق من إيمان صادق، من اعتقاد إيماني في نفس الإنسان، وارتبط بذلك أيضًا التوجه العملي.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت: الآية٣٣]، فنحن نُعَبِّر عن انتمائنا للإسلام، ونؤكد على هذا الانتماء، ونتحرك على أساس هذا الانتماء: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا}[البقرة: من الآية١٣٦].
• تحدث أيضًا عن قصة إيمان من آمنوا (النجاشي وأصحابه)، عندما قالوا: {وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ}[المائدة: ٨٤-٨٥]، فتعبيرنا عن انتماءنا للإسلام وللإيمان، وشهادتنا لله بوحدانيته، وألوهيته، وربوبيته، وما يتبع ذلك، في إيماننا بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: تعبيرنا عن الإيمان بالرسالة الإلهية، هو جانبٌ أساسيٌ مما نقوله، ومن أهم ما نقوله ونُعَبِّر عنه.

• تعبيرنا عن سمعنا وطاعتنا في انتماءنا الإيماني: {وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة: من الآية ٢٨٥].
• الإيمان بما أنزل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كما في قصة الحواريين: {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}[آل عمران: الآية٥٣]، هذه الشهادة الإيمانية لها أهميتها الكبيرة، وهي من أهم ما علينا من مسؤوليات فيما نقوله، وفيما نُعَبِّر عنه، وفي كلامنا الذي يُعَبِّر عن انتمائنا الإيماني.
• ثم في إعلان الإيمان نفسه، كموقف يتحرر فيه الإنسان من العبودية للطاغوت، ويؤكد من خلاله اتجاهه في الحياة على أساسٍ من عبوديته لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في المفهوم العميق والأساس للإيمان: هذا أيضًا جانبٌ مهمٌ للغاية، ولهذا نجد في القرآن الكريم في قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}[البقرة: من الآية ٢٥٦]، ما يؤكد هذه المسألة: أن توجهنا الإيماني في مسيرة حياتنا، عندما يكون على أساسٍ صحيح، هو تحررٌ من العبودية للطاغوت، هذا من لازمه، هذا من مضامينه، وهذا حتى يدخل في كل تفاصيله العملية الأساسية.

ولهذا، في التاريخ، وعلى مدى التاريخ، وفي مراحل كثيرة من التاريخ، كان التعبير عن الانتماء الإيماني هو- بحد ذاته- موقف من الطاغوت، وموقف من العبودية للطاغوت، وموقف مما يسعى الطاغوت إلى فرضه على الناس؛ لاستعبادهم، وإذلالهم، والسيطرة عليهم، وإخراجهم من حالة الإيمان بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإخراجهم من النور إلى الظلمات.
• فسجَّل لنا القرآن الكريم الكثير من المواقف، التي عَبَّر فيها المؤمنون (بما قالوه) عن انتمائهم الإيماني، الذي نبذوا به خنوعهم للطاغوت، وخضوعهم للطاغوت:

فكان مقامهم ذلك، وتعبيرهم- بنفسه- في مقام مثل ذلك المقام، كلامًا عظيمًا، كلامًا مهمًا، كلامًا له شأنه الكبير:
- في رضا الله عنهم.
- في أن يقدموا القدوة والنموذج الراقي عن المؤمنين.
- في أن يُخلَّد ذكرهم عبر الأجيال، وأن يكون نموذجًا ملهمًا، وهاديًا، للأجيال من بعدهم، وأن يُعَبِّر عن حقيقة الانتماء، وأثر الإيمان العظيم، في نفس الإنسان، وفي موقفه؛ لأنه موقف يُعَبِّر بحق عن مصداقية الانتماء الإيماني.

• من ضمن ذلك موقف أصحاب الكهف:
الذين قال الله عنهم في القرآن الكريم: {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا}[الكهف: ١٣-١٤]، كان مقامهم، وما قالوه في ذلك المقام، وكلامهم، وتعبيرهم في ذلك المقام، عظيمًا ومهمًا جدًا، له أهميته:
- على مستوى القيمة الإيمانية والأخلاقية.
- أهميته في رضا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عنهم.
- وأهميته أيضًا كموقف، أتى في سياق موقف، هو تعبيرٌ عن إيمانهم، لكنه- في نفس الوقت- موقفٌ من الطاغوت.

ترى كم للكلمة في مقامها المهم، في طبيعة ما تُعَبِّر عنه، من موضوع مهم، وقضية مهمة جدًا، كم لها من أهمية، الكلمة الواحدة، قد ترفع الإنسان منزلةً عاليةً جدًا عند «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يُحسَب له بها، ويُكتَب له بها رضوان الله، التوفيق من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يحظى بالمنزلة الرفيعة عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لأنه قال تلك الكلمة، في ذلك المقام المهم، فندرك أهمية الكلام، وأهمية الكلمة، وأهمية القول، في مقاماته المهمة.

وقصتهم قصة مهمة وواسعة، والحديث عنها يطول، وذكرها الله في القرآن الكريم، جعل في القرآن الكريم سورةً تُعَبِّر عن هذه القصة، وباسم هذه القصة، وتتصدرها هذه القصة: (قصة أصحاب الكهف).

• في قصة مؤمن آل فرعون:
كذلك في مقام مهم، ومقام حساس، مؤمن آل فرعون، الذي كان يكتم إيمانه فيما سبق، لكنه في تلك اللحظة، في ذلك المقام، والذي عرف فيه، وسمع فيه، بتوجههم، توجُّهِ فرعون وملأه ومن معهم، بهدف القتل لموسى «عَلَيهِ السَّلَامُ»، {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ}[غافر:٢٦]، في تلك اللحظة التي بلغ فيها الصراع بين الحق والباطل، بين فرعون وموسى في الذروة، إلى مستوى خطير جدًا، وإلى مرحلة كبيرة جدًا، ماذا كان موقفه؟ وماذا كان كلامه، الذي سطَّره الله في القرآن الكريم؟ ذكره في القرآن الكريم، وقدَّمه في القرآن الكريم، كما قدَّم مواقف أنبيائه ورسله؛ لأهمية ذلك الكلام في ذلك المقام.
{وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ} [غافر: من الآية٢٨]، ثم يستمر، وهو يورد كلام هذا الرجل المؤمن، في ذلك المقام الصعب، في تلك اللحظات الحساسة جدًا، التي يخاف الكثير من الناس من أن يقول فيها كلمة حق، يخاف من أن يقول كلمةً فيها نُصح، فيها تعبير عن الموقف الإيماني، على مساحة- تقريبًا- أكثر من صفحتين في القرآن الكريم (في سورة غافر) يورد كلام مؤمن آل فرعون، ورددوه على فرعون، وما تحدث به، في ختام كلامه يقول لهم: {وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ}[غافر: ٤١]، وفي ختامه لكلامه معهم يقول لهم: {وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ(٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}[غافر: ٤٤-٤٥].

فكان كلامه- في ذلك المقام- كلامه المُعَبِّر عن الإيمان، كلامه الذي دعاهم فيه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، دعاهم فيه إلى الموقف الحق، أنذرهم ما حلّ بالأمم من قبلهم، نتيجةً لتكذيبها برسالة الله، وصدها عن سبيل الله، وحربها ضد أنبياء الله ورسله، وإنذاره لهم من مستقبلهم في الآخرة، من الحساب والجزاء على أعمالهم، على مواقفهم، ودعوته لهم إلى ما فيه نجاتهم وفلاحهم، وتحذيره لهم من عاقبة إصرارهم على محاربة الحق والرسالة الإلهية، وإصرارهم على ما هم عليه من الظلم، ودعوته لهم إلى النجاة، كان هذا المقام مقامًا عظيمًا، الكلام في مثل هذا المقام له أهميته الكبيرة جدًا:
- في علو الدرجات عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
- في اكتساب رضوان الله «جَلَّ شَأْنُهُ».
- وأيضًا أهميتُه في الواقع، أهميته الكبيرة جدًا، على مستوى ما يترتب عليه من نتائج.

• يُقَدِّم القرآن الكريم- فيما قدمه من المواقف أيضًا- موقف مؤمن أهل القرية (في سورة يس):
ويجعل له مساحة في تلك القصة، وينقل كلامه؛ لأهميته الكبيرة، في ذلك المقام المهم.
أهل القرية، الذين أرسل الله إليهم ثلاثةً من رسله، فكذبوهم، وعاندوهم، وهددوهم في الأخير، إذا استمروا في تبليغهم الرسالة، أن يقتلوهم، في تلك اللحظة الحساسة والصعبة، في ذلك الظرف الحرج والخطير، يأتي ذلك المؤمن، بموقفه المتميز، بكلامه العظيم، بكلامه المُعَبِّر عن وعيه، عن إيمانه، عن إخلاصه لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عن استجابته للحق: {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ}[يس: ٢٠-٢٥].
يُعَبِّر- فيما عَبَّر عنه، وفيما تحدث به إليهم، وفيما دعاهم إليه- يُعَبِّر هذا عن إيمانه، يدل على وعيه الكبير، على فهمه، على نصحه، على إرادته الخير والنجاة لهم، على ثباته على الحق، وقوة تمسكه بالحق، وهو يدرك خطورة أن يقول لهم هذا الكلام، فيما هم عليه من كفر، فيما هم عليه من جبروت، فيما هم عليه من شقاق وعداء للحق، في الوقت الذي هددوا فيه حتى أولئك الرسل، من إنذارهم، أو الحديث إليهم، أو تبليغهم الرسالة، هددوهم بالقتل، وكانت النتيجة أن استُشهِد على الفور.

قومه لا يملكون الحجة، ولا المنطق الصحيح، في أن يردوا على كلامه، كيف تعاملوا معه؟ تعاملوا معه من واقع كفرهم، من واقع شرهم، عنادهم، جبروتهم، استكبارهم، وطغيانهم، وقتلوه، فَيُعَبِّر القرآن عن استشهاده بقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ}[يس: ٢٦-٢٧].

لِمَا فاز به، ولما تحقق له، ولعظيم موقفه، ولعظيم منزلة الشهادة، جاء التعبير عن شهادته بهذه العبارة: {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ}، وكأن الفاصل الذي هو استشهاده، إنما كان انتقالًا سريعًا إلى الجنة، {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ}، حيث يرى نفسه في فوزٍ عظيم، ليس نادمًا على موقفه، على كلامه المهم، كلامه العظيم، الذي عَبَّر عن الإيمان، والدعوة إلى الحق، والمناصرة للحق، والوقوف في موقف الحق، لم يكن نادمًا على ذلك، شعر بالفوز، وأدرك أنه نال منزلةً عظيمةً، منزلةً كبيرةً عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ}.
وفي كلا المواقف الثلاثة، كيف كانت النتيجة؟
- في قصة أصحاب الكهف، حظوا برعايةٍ إلهيةٍ عجيبةٍ جدًا، وهي من الآيات العجيبة عن رعاية الله لأوليائه المؤمنين، وكيف رعاهم الله، وجعلهم من آياته العجيبة، في قصة رقدتهم لثلاثمائة وتسع سنين، وما تلا ذلك من متغيرات عجيبة.
- في قصة مؤمن آل فرعون، وما نتج لقومه نتيجة عنادهم، ما حصل لهم نتيجة عنادهم.
- في مؤمن أهل القرية، الذي أهلك الله قومه، بصيحةٍ واحدة؛ بينما فاز هو بالشهادة.

على مدى التاريخ كان التعبير عن الانتماء الإيماني هو بحد ذاته موقف من الطاغوت وموقف من العبودية للطاغوت وموقف مما يسعى الطاغوت إلى استعباده للناس وإخراجهم من النور إلى الظلمات

القرآن الكريم سجّل الكثير من المواقف التي عبر فيها المؤمنون بما قالوه عن انتمائهم الإيماني وعدم خضوعهم للطاغوت فكان موقفهم له شأن كبير لدى الله وأن يخلد ذكرهم عبر الأجيال

فيصبح التعبير عن الإيمان، الوقوف موقف الإيمان، شهادتنا بالحق، الجانب الأساسي والجزء الأساسي من إيماننا، الذي نُعَبِّر فيه، بما نقول، بما نؤمن به، يصبح جانبًا مهمًا، من أهم ما يتعلق بالحديث بهذه النعمة (نعمة اللسان، نعمة البيان).

• وجزءًا أساسيًا أيضًا من جهادنا، مرتبطٌ أيضًا بالجهاد بالنفس والمال، بالموقف، بالتضحية، الجانب الآخر هو باللسان، وجزءًا أساسيًا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، جزءٌ كبيرٌ منه يعود إلى هذه المهمة، إلى هذه الطريقة، إلى هذه الوسيلة: الأمر بالحديث، بالكلام، بالنصح، بالتذكير، بالتوجيه، إلى غير ذلك، مساحة واسعة، ولهذا يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}[التوبة: من الآية٧١]، فيصبح من أهم المسؤوليات الإيمانية: أن نتحرك في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في الجهاد في سبيله، وفي الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، باللسان أيضًا، بالأمر، بالتوجيه، بالتذكير، بكل الوسائل التي تعود إلى نعمة (البيان والكتابة).

مساحة كبيرة جدًا، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ}[النساء: من الآية١١٤]، مجالات ينشط الإنسان فيها، ويتحرك فيها، من خلال الكلمة، من خلال ما يقول، من خلال ما يُعَبِّر، من خلال تحركه وهو يذكر، وهو يبلِّغ، وهو يرشد، وهو يأمر، وهو ينهى، وهو يوجِّه، هكذا، مساحة واسعة جدًا:

– ومساحة المعروف، الذي نسعى للأمر به في واقع الحياة، يشمل: كل ما أمرنا الله به «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كل ما هو في دائرة التوجيه الإلهي، ومرضاة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في مختلف مجالات الحياة، دائرة واسع جدًا.

– كذلك في النهي عن المنكر: مساحة واسعة جدًا، ويعود جزءٌ أساسيٌ منه، إلى النهي باللسان، بالكلمة، بالموقف، الذي نُعَبِّر عنه، ونسعى من خلاله إلى النهي عن المنكر.

– كذلك في مسألة التناجي: الحديث مع الناس بطريقة غير الطريقة العلنية (في السر، وفي العلن)، الأمر بالصدقة، السعي في فعل الخير لدى الناس، لهذا أهمية كبيرة جدًا، والترغيب للناس في ذلك، والحث لهم على ذلك، والدفع بهم إلى ذلك.

– الإصلاح بين الناس كذلك.

وسنأتي إلى تفصيل أكثر فيما يتعلق بهذين الجانبين.

• في مسألة التواصي بالحق، والتواصي بالصبر على الحق:

من أهم عوامل النجاة، التي ذكرها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم، في النجاة من الخسارة: هو التواصي بالحق، أن نكون مجتمعًا يوصي بعضنا بعضًا بالحق، وبالثبات عليه، وبموقف الحق، {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر: الآية٣]، هنا للكلمة أهميتها، وقيمتها، والأجر عليها عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفضلها؛ لأنه إذا غاب التواصي عن الحق، أتى بديلًا عن التواصي بالباطل، والتواصي بالتخاذل عن الحق، وكانت لذلك نتائج وتبعات سيئة جدًا.

• في ظروف الجهاد، والمراحل الصعبة والحساسة، التي يواجهها المؤمنون وهم في جهادهم في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»:

في بعض الظروف الحساسة يكون للكلمة أهميتها الكبيرة جدًا، تلك الكلمة التي تُرَسِّخ الثقة بالله «عَزَّ وَجَلَّ»، والتوكل على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والثبات على موقف الحق، والسعي لطمأنة الناس للثبات على موقفهم.

ولهذا يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيما ذكره عن (غزوة الأحزاب)، وهو درسٌ مهمٌ للمؤمنين في كل الظروف المشابهة: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً}[الأحزاب: الآية٢٢]، كان كلامهم هذا في ذلك المقام الصعب، الذي يُعَبِّر عن إيمانهم، عن ثقتهم بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تلك الثقة التي لم يزعزعها ما شاهدوه، من حشود الأعداء، من إمكانات الأعداء، ذلك التوكل على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الذي لم يُضعِفْه ما عاينوه، من إمكانات الأعداء، وحشودهم الضخمة، كان كلامهم هذا كلامًا مهمًا، كلامًا ذكره الله في القرآن الكريم، وكلامًا كان له أيضًا أثره في الواقع آنذاك، في تثبيت الآخرين، في طمأنة الآخرين.

• في الظروف التي تتطلب الصبر:

في ظروف التضحية في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في المقامات الصعبة، في مقامات المعاناة في سبيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يُقَدِّم القرآن درسًا مهمًا في التعبير عن الصبر، في التعبير عن الثبات على الموقف، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}[آل عمران: الآية١٤٦]؛ لأن الكثير من الناس عندما يكون هناك تضحيات كبيرة، أحداث صعبة، مواقف كبيرة، معاناة شديدة:

– البعض من الناس يصابون بالوَهَن.

– البعض يصابون بما هو أكثر: بالضعف.

– البعض يصابون بما هو أسوأ: بالاستكانة والتراجع.

أمَّا الأكثر والأكمل إيمانًا، فيصبرون، ويثبتون، ولا يتراجعون، ويكون موقفهم وكلامهم مُعَبِّرًا عن صبرهم، مُعَبِّرًا عن ثباتهم، مُعَبِّرًا عن التجائهم إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مُعَبِّرًا عن وعيهم بأسباب الأحداث، بأسباب ما يحصل، {وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[آل عمران: الآية١٤٧].

في مثل تلك الحالات والمواقف، قد يكون للآخرين كلام آخر، وتعبير آخر، يُعَبِّر عن ضعفهم، يُعَبِّر عن يأسهم، يُعَبِّر عن ندمهم، أو يُعَبِّر عن تذمرهم، وعن قلة صبرهم، لكنَّ أولئك كان كلامهم مُعَبِّرًا عن وعي، عن إيمان، عن ثقة، عن ثبات، عن التجاء إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}، من واقع شعورهم بالتقصير، وأن لهذا التقصير نتائج في الواقع، آثار في الواقع، فيطلبون من الله المغفرة، والتثبيت، والنصر، {فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ}[آل عمران: من الآية١٤٨]، لاحظوا، كيف كانت النتيجة نتيجةً عظيمةً ومهمة.

ولذلك في الظروف الحساسة، في المقامات الصعبة، في المراحل المهمة، يكون للكلمة المُعَبِّرة عن إيمان، المُعَبِّرة عن وعي، المُعَبِّرة عن ثبات، المُعَبِّرة عن التوكل على الله، الكلمة التي تلهم الناس الثبات على الحق، التي تعزز في نفوس الناس الأمل والثقة، التي لها أهميتها الكبيرة، عندما يسمع بها العدو، ويعرف عنها العدو، يُهزَم نفسيًا، يُصاب بالإحباط، يكون لها أهمية كبيرة جدًا، ويكون لها قيمة إيمانية، وتُرضي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولها نتيجة مهمة.

• كذلك يُسَطِّر القرآن موقفًا مهمًا، يبيِّن فيه قيمة الكلمة الحق، التي تُعَبِّر عن الثبات، وتدفع بالناس إلى الاتجاه الصحيح، حتى في الظروف التي يتخاذلون فيها:

كما في قصة نبي الله موسى «عَلَيهِ السَّلَامُ»، مع قومه، وهو يحاول أن يدفعهم إلى الجهاد، وأن يشجعهم على ذلك، في تلك المهمة لاقتحام قرية: {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ}[المائدة: الآية٢٢]، هذا كلام مُعَبِّر عن ماذا؟ عن تخاذل، عن قلة صبر، عن جُبن، عن ذلة، عن هوان، كلام مُعَبِّر عن رفض للاستجابة لتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يُعَبِّر عن استكانة، {إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ}.

في المقابل، كيف يتميز الموقف الصحيح، والكلام الصحيح، الذي يُعَبِّر عن الموقف الصحيح: {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[المائدة: الآية٢٣]، كيف تميز كلام ومقال هذين الرجلين، وقال: {أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا}، كان موقفًا يُعَبِّر عن وعي، عن إيمان، عن استجابة عملية لتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عن رؤية صحيحة، ومشجع على التوكل على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}، فكيف ذكره الله في القرآن الكريم ليكون درسًا مهمًا، ودرسًا مفيدًا.

• في موقف البراءة من أعداء الله:

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: من الآية ٤]، يصبح إعلان الموقف من أعداء الله، الصادِّين عن سبيل الله، المحاربين للحق، والبراءةُ منهم، والمباينةُ لهم، من أهم المسؤوليات، التي تتعلق بتعبيرنا، بحديثنا، بكلامنا الذي يُعلن عن حقيقة موقفنا، ويصبح مسألةً مهمة، فيقدم الله لنا الأسوة الحسنة، في إبراهيم والذين معه؛ لأنهم قالوا وأعلنوا موقفهم، وعَبَّروا عنه بكل وضوح، وبكل قوة، وبكل ثبات.

فنجد في كل هذه المقامات، الأهمية الكبيرة للكلمة، الأهمية الكبيرة جدًا للكلمة الحق، كجزءٍ من جهادنا، من مسؤولياتنا المهمة، في الأمر بالمعروف، في النهي عن المنكر، كذلك في المراحل الحساسة والصعبة جدًا، التي نُعَبِّر فيها عن ثباتنا على الحق، وعن تمسكنا به.

في هذا الزمن أيضًا، للكلمة، والموقف الذي نُعَبِّر عنه بالكلمة، أهمية كبيرة جدًا، في مواجهة طاغوت العصر، وأئمة الكفر، المتمثل بأمريكا وإسرائيل، وحلفائهم، وأعوانهم، وجنودهم، وأنصارهم، وبالذات أن هذا الزمن أصبحت الحرب الإعلامية فيه، والدعائية، والثقافية، والفكرية، تحتل مساحةً كبيرة وجزءًا أساسيًا من المعركة والصراع، فيصبح للموقف، للحديث، لكلمة الحق، في هذا السياق، المُعَبِّر عن الإيمان، المُعَبِّر عن الموقف الإيماني، يصبح له أهمية كبيرة جدًا.

ولربما في هذا الزمن أصبح هذا الجانب: الحرب الإعلامية، وما يتبعها، والحرب الثقافية، حرب الكلمة، بأكثر من أي زمن مضى، مع أن أعداء الله- في كل زمن- هم يسعون عبر التضليل، عبر هذه الوسيلة، أن يصدوا عن سبيل الله، أن يحاربوا الحق، أن يضلوا الناس، أن ينحرفوا بهم عن نهج الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كما قال الله عنهم: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[الصف: الآية٨] ، فهم كانوا على الدوام- في كل عصر، في كل زمن- يستخدمون أفواههم، بما يقدمونه من ضلال، من دعايات، من حربٍ نفسية، من تقديمٍ للباطل، من تقديمٍ للشُّبَه، من وعيد، وتهديد، وإغراء، وغير ذلك، مما يُعَبِّر عنه في سعيهم للانحراف بالناس عن نهج الله، وإطفاء نور الله، كانوا يحاولون في كل زمن، ولكن في هذا الزمن الإمكانيات أكثر، والوسائل المتنوعة لخدمة هذا الهدف أكثر بكثير مما قد مضى.

وهذا يبين أهمية هذه المسألة في هذا الزمن، وقيمة أن تقول كلمة الحق، بل هي من النعمة عليك، إذا كان جزءًا من جهادك، وجزءًا من أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، أن تقول كلمة الحق، فهي أيضًا جانب أساسي من جهة، وعمل سهل، لكنه مهم، وقيمته كبيرة من جهةٍ أخرى، وكما في المراحل الصعبة، التي فيها غربة، وقلة أنصار، وقلة استجابة، لتبنِّي الموقف الحق، والتعبير عن الموقف الحق، والانطلاقة في الموقف الحق، لهذا أهمية كبيرة جدًا، هناك أيضًا أهمية في الزمن الذي يصبح للتعاون على كلمة الحق، وفي كلمة الحق، وفي الاتجاه في كلمة الحق، أهمية كبيرة جدًا؛ لأنه عندما يكون هناك تحرك واسع، في إطار كلمة الحق، والموقف الحق، والتعبير عن الموقف الحق، يكون لهذا أهمية، وهذا ملحوظٌ في هذا الزمن بشكل كبير، التوجه الجماهيري الواسع، الذي يُعَبِّر الناس فيه عن كلمة الحق، وعن تأييدهم للحق، وعن تمسكهم بالحق، هذا يخلق هزيمة كبيرة، ويترك هزيمة كبيرة، ويأس كبير، لدى أهل الباطل، لدى الطاغوت؛ فلذلك يُعتبر هذا من التعاون على البر والتقوى، وعمل ميسَّر، عمل سهل، أحيانًا يخرج الناس بشكل واسع جدًا، في مسيرات جماهيرية واسعة جدًا، لكنها تُعَبِّر عن هذا الموقف الحق، فيصبح لهذا أهمية كبيرة، في أن يصنع يأسًا في قلوب الآخرين من الأعداء، وأن يكون له تأثير كبير جدًّا في دعم المستضعفين، فهذه مسألة تمثل أهمية كبيرة جدًا.

• ثم عندما نتأمل في الواقع، فهناك اتجاهان، في مسيرة الحياة وحركتنا في الحياة:

– اتجاه الكلمة الطيبة.

– واتجاه الكلمة الخبيثة.

وهذا ما ذكَّرنا الله به في القرآن الكريم: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}[إبراهيم: ٢٤-٢٧].

– الكلمة الطيبة: الكلمة المُعَبِّرة عن الإيمان بالله، والكفر بالطاغوت، الكلمة الطيبة التي تحيي الأمة، وتدفع بالناس إلى مرضاة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وما فيه الخير، والفلاح لهم، والعزة، وتصنع الوعي والبصيرة، وتنير لهم في واقع حياتهم، بما يحصنهم من الضلال؛ وفي المقابل الكلمة الخبيثة: التي تخضع الناس للطاغوت، والشيطان، ولأعداء الله، وتبعدهم أو تقعدهم عن التمسك بالحق.

– الكلمة الطيبة: تستنهض الناس، تذكِّرهم بمسؤولياتهم، تعزز الثقة بالله تعالى والتوكل عليه؛ أمَّا الكلمة الخبيثة: فهي تثبطهم، وقد تدفعهم إلى خدمة الباطل، وتزرع في نفوسهم اليأس والقنوط.

– الكلمة الطيبة: التي تعزز حالة الصبر، والصمود، والثبات، والتمسك بالحق؛ أمَّا الكلمة الخبيثة: فهي تدفع بالناس إلى الانهيار، والضعف، والاستسلام للباطل، والتراجع عن موقف الحق.

– الكلمة الطيبة: تدفع الناس إلى فعل الخير، تسعى لصلاح ذات بين المؤمنين، تسعى إلى تعزيز حالة التراحم بين المجتمع، تدفع بالناس إلى الإحسان؛ أمَّا الكلمة الخبيثة: فهي تثبط عن فعل الخير، تثير البغضاء بين المؤمنين، تمزق المجتمع، تبعد الناس عن روحية الإحسان.

الكلمة الطيبة، يجب أن تكون حاضرةً في أوساطنا، في واقعنا، وأن ندرك أهميتها وقيمتها فيما نقول، وبحساب ما نقول، والأهمية فيما نقول، ولو غابت الكلمة الطيبة، يحل محلها الكلمة الخبيثة، التي يرددها الخبثاء، في كل اتجاهات الباطل، في كل الاتجاهات التي تتناقض مع الإيمان، هذا على مستوى المسؤولية في هذه الأمور.

أيضًا في التعامل فيما بين الناس:

من المهم أن يركزوا على أن يقولوا: {الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [الإسراء: من الآية٥٣]، أحسن تعبير، أحسن كلام، في تخاطبهم، في معاملاتهم، الله يقول: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ}[الإسراء: من الآية٥٣]؛ لأن الكلمة السيئة، الكلمة الجارحة، الكلمة المستفزة، إذا حلَّت محل الكلمة التي هي أحسن، تركت أثرها السيء في نفوس الناس، وفي واقع الناس، وفتحت ثغرةً للشيطان لينزغ بين الناس.

• فيما مضى ندرك الأهمية للكلمة:

– الكلمة في الذكر لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في العلاقة مع الله «جَلَّ شَأْنُهُ».

– الكلام فيما يحتله من مساحة أساسية، في الانتماء الإيماني، والموقف الإيماني، والجانب الإيماني.

– الكلام في إطار المسؤولية الجهادية، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

– الكلام في إطار التعامل، وكيف نحرص على سلامة القول والاستخدام الصحيح، في حركتنا في الحياة، في تعاملنا في شؤون حياتنا، حتى في أمور عملنا وشؤون حياتنا الدنيوية، التي هي أيضًا يعود إلى الالتزام المسؤول فيما يتعلق بإيماننا، في التعامل فيما بيننا.

ندرك من خلال ذلك الأهمية الكبيرة للكلمة والموقف.

• ويبقى لنا- إن شاء الله- أن نتحدث في المحاضرة القادمة عن:

– المحاذير.

– وعن الاستخدام السيء لنعمة اللسان، والبيان، والنطق، والكتابة.

– وما يترتب على ذلك من مخاطر كبيرة في حياة الناس، وآثار سيئة.

– وما ينتج عن ذلك، ويتحمله الإنسان من التبعات والجزاء.

أَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَن يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَامَ، وَالقِيَامَ، وَصَالِحَ الأَعْمَالِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ!!!

■ موقف أصحاب الكهف وقصة مؤمن آل فرعون وقصة مؤمن أهل القرية في كل المواقف الثلاثة كانت النتيجة هي رعاية عجيبة من الله وجعلهم من آياته العجيبة

■ جزء أَسَاسي من جهادنا مرتبط باللسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك في مسألة التناجي، الحديث مع الناس والأمر بالصدقة والسعي لفعل الخير لدى الناس وترغيب الناس إلى ذلك والإصلاح بين الناس كذلك

■ في بعض الظروف الحساسة تكون للكلمة أهميتها الكبيرة جدًّا، تلك الكلمة التي تؤكّد التوكل على الله سبحانه وتعالى والسعي لتثبيت الناس على موقفهم

■ الكلمة الطيبة تستنهضُ الناس والكلمة الخبيثة تثبّطهم والكلمة الطيبة تعزز حالة الصبر والصمود والثبات، أما الكلمة الخبيثة فهي تدفع الناس إلى الانهيار والضعف

الطاعةُ والتولي الأعمى لبني إسرائيل

فضل فارس

آيةٌ عظيمة في القرآن الكريم تُليت على لسان السيد القائد قال تعالى فيها: {هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ}.

هذه الآية في محتواها رسالةٌ إلى أولئك الذين يحملون انطباعات عاطفية وولاءً أعمى بدون حدود لليهود والنصارى.

اليهود أَسَاساً وكحالة انطباعية ومتوارثة فيهم جيلاً بعد جيل أنهم لا يحبوننا ولا يريدون لنا أيَّ خير، قال الله عنهم وفيهم أنهم: {وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ}

فكيف لهذا الصنف أن يُكِنَّ لك الخير وهو يحملُ تجاهك هذه المشاعر المتأجِجة في نفسه من الكراهية والعداء والحقد الشديد، إلى درجة أن يعض عليك أنامله لشدة كرهه لك؟!

وبهذا ووفق ما يأمرنا به إسلامنا وقرآننا، نوجّه نصيحة إلى كُلّ الدول والأنظمة وعلى رأسها النظامان الإماراتي والسعوديّ البقرة الحلوب اللذان يلهثون بكل إمْكَانياتهم إلى خدمة وإرضاء اليهود حتى في أبسط الأشياء، أن عليهم أن يعوا ويدركوا هذه الحقيقة:

«أن اليهودي مهما كنت عبداً حقيراً له لن يبادلك نفس المشاعر التي تبادله بها فهوا حاقد وحاسد لك ولا يعتبرك إلا مُجَرّد خادم ذليل خلقك الله بهيئة الإنسان البشري لكي تقوم بخدمته فقط».

فعليكم الحذر وتعديل كُلّ سياساتكم الخاطئة التي هي في مجملها تصب في قالب الطاعة العمياء لليهود والنصارى.

اليوم ما يحصل من بعض الأنظمة العربية من تولٍّ أعمى وسعي جهيد في حرف بُوصلة العداء من شعوبهم تجاه اليهود والنصارى هوَ انحراف كامل عن مضامين الإسلام وأهدافه التي رسمها الله.

فعلى الشعوب نفسها أن تتحَرّك بحركة القرآن وأن تعيَ في نفسها أن اليهود هم يريدون لنا كأمة مسلمة أن نضل وأن نكون في ضلال وتخبط كامل.

وهدفهم في ذلك هو حرفُ الأُمَّة عن السياسة الصحيحة التي يريدها القرآن لها، وهي أن تكون دولاً منتجة ودولاً حية وشعوب قوية منتجة وَمصنعة ومعتمدة على نفسها في كُلّ ما تحتاجه.

هدفهم الرئيسي هو السيطرة على المجتمعات وليس على الأنظمة الحاكمة فقط؛ لذا فالمطلوب من الشعوب العربية المسلمة العودة الصادقة إلى القرآن ورؤيته الحية التي تعطينا المَنَعَةَ والتربية الصحيحة تجاه اليهود والنصارى وسياساتهم الهدامة الرامية فقط إلى جعلنا عبيداً وخدماً لهم.

الطريق الصحيح هو الموقفُ القرآني، منعتُه وَحصنُه الكبير لنا في أن نستشعر بجدية الصراع القائم مع بني إسرائيل وأن نكون في الموقف الصحيح، وهو التمسك بولاية الله، وَالتمسك بالرسول وأهل بيته؛ فهم سفينة النجاة التي تمضي بنا إلى ساحل الخير والفلاح لنا في الدنيا والآخرة.

العاصفةُ الهوجاءُ تُنكِرُ جنايتَها

فاطمة عبدالملك إسحاق

دُعابة جديدة طرحها الوفد السعوديّ في صنعاء؛ ليجعل من المملكة السعوديّة طرفاً ثالثاً يمثل وساطة بين الأطراف اليمنية.

الدبلوماسية السعوديّة تسعى إلى تبرئة الطرف الأَسَاسي الذي قاد الحرب على اليمن، الذي كان تحَرّكاً وفق التوجيهات الأمريكية؛ التي من خلالها أعلنت الحرب من واشنطن، بلسان سفيرها في الولايات المتحدة الأمريكية، التدخلات الدولية والإقليمية؛ لم تكن إلا عائقاً وحجراً عثرة أمام التسويات، عملت على مصادرة الحقوق المشروعة للشعب اليمني، ووصفتها بالمستحيلة.

في مقابل ذلك الحكومة اليمنية في صنعاء لم تقبل بذلك؛ لأَنَّ الملف الإنساني يُعد من أهم ما يمكن أن يُطرح في أي حوار للسلام وللحل العادل.

الوسيط -كما هو معروف- هو شخص طبيعي؛ مُهِمّتُه التدخُّلُ لتسهيل النقاشات وإيجاد حلول توافقية لجميع الأطراف، هذه الشخصية لا تتطابق مع السعوديّة؛ فلم تكن شخصا طبيعيا؛ فقد كانت من رواد الحرب منذ اللحظة الأولى، طائرات حربية سعوديّة، قنابل أمريكية، صواريخ ومعدات سعوديّة أمريكية، جنود سعوديّون ومن مختلف الجنسيات، بدعم أمريكي، كانت السعوديّة هي من توفر لهم الغطاء الجوي، كُلّ ذلك لا يمكن للوسيط أن يفعله فالوسيط محايد لا يتدخل إلا؛ مِن أجل حَلّ النزاع.

رصد الأهداف للقصف، كانت من غرفة العمليات السعوديّة، ليس هنالك ما يبرّر للسعوديّة تورطها بدماء أبناء الشعب اليمني من كافة الأطياف والمذاهب.

إذا كانت السعوديّة وسيطاً؛ فمن الذي دمّر البنية التحتية؟ والمنشآت الحيوية بمختلفها؟ من الذي قصف منازل المواطنين؟ ومن الذي قصف المساجد وقاعات الأفراح والعزاء؟ من الذي قتل الصيادين واختطفهم؟

آلاف الخروقات السعوديّة للهدنة؛ التي التزم بها المجاهدين في الجبهات بتوجيهات من القيادة، لن تكفي كتب ومجلدات لرصد جرائم العدوان السعوديّ الأمريكي، فالإجَابَة ليست حبيسة الأدراج، تنطق أفواه اليمنيين كافة، إن السعوديّة أَدَاة من أدوات اللوبي الصهيوني؛ تُنفذ ما يأتي به من أوامر ولو كان على حساب بيع دينها وعروبتها وموالاتها لأعداء الأُمَّة الإسلامية والتطبيع مع المحتلّ الإسرائيلي، فمن الذي تضرر من تلك العاصفة الهوجاء؟

كل أبناء الشعب اليمن قد وصلهم الضرر والحزن والمعاناة، بل كُلّ منطقة مدعومة من قبل السعوديّة حالها أسوأ بأضعاف من الحال في المناطق التي تسيطر عليها حكومة صنعاء.

فمن الأحق بالرضوخ لمطالبه المشروعة الشعب اليمني أم السعوديّة وتحالفها الذي فشل في كُلّ حرب خاضها؟

شياطين الإنس حضرت إلى صنعاء لتقول بأنها تشارك في الوساطة، هذه الخطوة غير صائبة وغير مقبولة بين أوساط المجتمع اليمني؛ الذي عانى سنوات من ويلات الحروب، تجرع من كأس السموم الخارجية التي كانت تطمح لقتل الحياة السامية التي ترفع شأن اليمن، وتحذر من خطر الاحتلالات، والأطماع الغربية في ثروات وأرض اليمن؛ بسَببِ السعوديّة ومن تحالف معها لن يقبل الوفد السعوديّ إلا طرف من أطراف الحرب يتفاوض معه بعد أن يعترف بكل الجرائم التي ألحقها باليمن وأن يتوب ويقبل ببنود السلام التي طرحها المجلس السياسي.

السعوديّة استهدفت الإنسان اليمني، واستباحت دمه وأرضه، سلبت منه أبسط حقوقه وأكثرها، سعت لتفريقه وتقسيمه، تخويفه وترهيبه، ارتكبت كُلّ الجرائم، لم تبقِ منها شيء، عاصفة السعوديّة تعصف بها؛ من خلال صمود ومواجهة حرب عالمية، دخلت في السنة التاسعة؛ يريد إنهائها السعوديّ ببراءتها من دماء اليمنيين، وتدمير أرضهم، الوسيط دوره توفير البيئة الآمنة لا أن يقصف ويقتل المدنيين في الحدود.

إعلانُ الحرب من واشنطن وإحلالُ السلام من صنعاء

يحيى صالح الحَمامي

إعلان الحرب على اليمن من واشنطن ونجد المشاورات لإحلال السلام من العاصمة اليمنية صنعاء من بعد ثمانية أعوام من الحرب والحصار وسفك والدمار لليمن وهذه الحرب معروفه فهي حرب العمالة مع الوكالة والذين يقدمون عليها وتقدم على قيادتها دول الخليج العربي بقيادة آل سعود في المملكة العربية السعوديّة وبقيادة آل زايد في دولة الإمارات العربية المتحدة، حَيثُ وأن دول الخليج قد تورطت بالعدوان على اليمن ونهاية تطاولهم على أرض اليمن بالعدوان والحرب العبثية والانكسار وهم في غِنىً تام عن عاصفة الحزم ومن الأولى فلسطين التي تحتاج العواصف والحزم لذلك دول الخليج كلفت نفسها وتحملت ما لا تُطيق به وأدخلت نفسها في حربٍ لا ناقة لها ولا جمل وقدمت الخدمة لأمريكا وهي المُستفيدة من عدوانها وبجانبها العجوز الشمطاء بريطانيا والطفلة الأمريكية المدللة في الشرق الأوسط إسرائيل، والتي عبر رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي عن قلقه من الممر البحري في اليمن، لذلك تدمير اليمن دون سبب وإزهاق الأرواح البريئة جريمة في حق الدين الإسلامي وتخلي عن الأخوة والروابط التي تجمعنا بإخواننا العرب في دول الخليج لذلك لقد استفادت أمريكا من الحرب على اليمن من خلال زيادة فاتورة الشراء للأسلحة المُحرمة دوليًا، وفي كلى الحالتين فَإنَّ الاستفادة من العدوان على اليمن قوى الاستكبار العالمية، ومن سوى الشيطان الأكبر الذي يدفع بالعملاء لها.

من المعروف والواضح عيان بأن هذه هي سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والتي أشرفت وقدمت المساعدات لقوى العدوان بالدعم اللوجستي وتقديم الخبرات والخُبراء وهي تقبض الثمن من ذلك، ومن خلال المكان والمصدر والمقر لإعلان عاصفة الحزم على اليمن والذي أتى من أمريكا نستنتج من هذا القرار بأن صاحب القرار في المملكة العربية السعوديّة معتوه ويأتي هذا القرار من مجموعة عبارة عن أشخاص ليس لهم من الوعي ولا من الرُشد، ونرى أن القرار في قيادة دول الخليج لا يزال في يد إنسان مُتبنيه الغرب سياسيًّا للعمل في صالح السياسات الأوروبية فهم يحملون ثقافة الغرب لم يتفهموا القرار الإسلامي ولا يحملون النخوة ولا الغيرة ولا القومية العربية ولم تتضح لهم الرؤية السياسية مع الأنظمة الأوروبية من قرار الحرب على اليمن من باب الهزيمة أَو من باب النصر وكسب المعركة.

فلو نفترض أن المملكة العربية السعوديّة قد انتصرت بالحرب في اليمن هل لها النصيب القليل من هذا النصر!! لا، وهل تستطيع قيادة المملكة العربية السعوديّة أن تمتلك القرار بمفردها في اليمن!! لا وألف لا، وهل تمتلك قيادة النظام السعوديّ الشجاعة الكاملة على أن ترفض القرار الأمريكي من تدخُلاته في قرار أبناء اليمن!! لا، وهل لها القدرة على أن توفر الحماية للقرار والحُريةُ للأرض وللإنسان اليمني في أرضه!! لا، وهل تستطيع قيادة دول الخليج أن تصد دخول الجيش الأمريكي أَو الإسرائيلي وتقف أمامهم من عدم السيطرة على الجُزُر اليمنية والممر البحري!! لا وألف لا، وهذا ما يؤسفنا من قرار العدوان على اليمن لذلك فَإنَّ قرار العدوان على اليمن من قِبل مراهقين سياسيين لم يبلغوا الحلم ولا التصور ولا النظرة السياسية الحقيقية للسياسات الأوروبية.

الله سبحانه وتعالى أكرمنا كأمة عربية وإسلامية في هذه الأرض وجعل العزة له وللرسول وللمؤمنين وقد كرم الله بني آدم عن سائر الخلق.

ديننا الإسلام يضمن لنا الحُرية وقد بين لنا الله الحق والباطل وذلك فَإنَّ الله جعلنا خير أُمَّة لنأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ولكن عندما تخلينا عن ديننا أصبحنا واقفين على أعتاب أبواب اليهود ننتظر كيف يعلموننا الحقوق والحريات والقوانين الدولية متجاهلين كتاب الله الكريم، قال الله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم، مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ).

رحلةُ أسير بين كنف الحق وبين جحيم الباطل.. فروق تحليلية من الواقع

علي عبد الرحمن الموشكي

اليمن بكل ما فيها، ازدادت بهاءً ونوراً، أرضُها وسماؤها وشمسها وهواؤها تحتضن أسرانا العظماء، كيف لا وهم من خرجوا في سبيل الله يدافعون عن الأرض والعِرض، ويواجهون تحالف العدوان الأمريكي الصهيوني بطائراته ودباباته ولفيفه من المرتزِقة وشذاذ الآفاق من باعوا كرامتهم ودينهم وأرضهم وعِرضهم وكانوا شريكاً رسميًّا في قتل مئات الآلاف من الأبرياء بالغارات الجوية والحصار البحري والجوي والبري؛ فكان الجهاد المقدس من خلال معاركهم التي خاضوها في وجه العدوان الأمريكي الصهيوني، وكانت بروز الإيمان كله للشرك كله؛ فتعالوا نتعرف على الفرق بين معاناة الأسير المرتزِق لدى المجاهدين أبناء المسيرة القرآنية والأسير المجاهد لدى دول تحالف العدوان السعوديّ الإماراتي ومرتزِقتهم.

لقد عُرف على مدى تاريخ البشرية في جميع الحضارات، أن أسير الحرب يعامَل معاملةً أخلاقية، لا يهان ولا يذل ولا يجوع ولا يعامل معاملة الحيوانات، بل يكرَّم ويُحترَم ويحظى بالرعاية وإن كان جريحاً يحرص خصمُه على علاجه وتقديم الدواء والعناية به؛ لأنَّه أصبح بين يديك ضعيفاً لا يملك سلاحاً ولا يتعامل معك بعدائية، ولكنه أصبح في كنفك وتحت رحمتك؛ فإذا كنتَ تحملُ أخلاقَ حرب ولديك رجولة ولديك مبادئ وقيم عسكرية ونضالية ووطنية، فسينعكس ذلك على تعاملك مع الأسرى, حتى يشعرَ خصمُك أنك قابلٌ للحوار وتمتلك روحية حَلّ الأزمة، وأن آخر شيء هو ما وصلت إليه من تحَرّك للحرب والمواجهة والنزال, وإلا فلديك من القيم والمبادئ والأخلاق ما يؤهلك لأن تكون شريكاً في البناء والنماء وتحمل هم المصلحة العامة وليس لديك عنصرية أو مذهبية أو طائفية.

واقعُ الأسير يشرح تفاصيل ومدى الروحية التي يحملها الخصم أو الطرف الآخر؛ فعندما نرى مدى اهتمام القيادة القرآنية ممثلة بالسيد القائد -يحفظه الله-، من خلال الرعاية الصحية والغذائية والدينية وكسر حاجز الخوف من أول وهلة يقع فيها الأسير بين يدي المجاهدين تجده يطمئنه: (لا تخاف لا تخاف، أنت أخونا، أنت بين أهلك, تفضّل الماء والعصير والبسكويت وارتاح واستضل تحت هذه الشجرة) ويتفقده إن كان جريحاً يُنادي للإسعاف؛ لكي يسعفَه ويقدِّمَ له الرعاية الصحية والاهتمام، وإن كان ينزفُ يضمِّد جروحَه, الكثير من الرعاية يلقاها الأسير من قبل أبناء المسيرة القرآنية, قد لا تقدم له عند من يحارب في صفهم ويتحَرّك تحت رايتهم وتحت لوائهم, وباذلاً نفسَه في سبيلهم.

على خلاف المعامَلة من الطرف المحسوبين على دول العدوان؛ فالأسير المجاهد يعاني وقد يترك إذَا كان مجروحًا ينزف حتى الشهادة في سبيل الله, ويُضرب ضربًا عنيفًا ويتم قذفُه بألفاظ وسب وشتم بصورة قذرة، ويجرد من ملابسه وَإذَا وجدوا رقم تلفون أهله في المحفظة يفزعونهم ويسبُّونهم ويقلقونهم, بعد ذلك يسوقونه إلى الزنزانة بعد خضوعه لتعذيب شديد، وفي الزنزانة التي البعض منها وخَاصَّةً سجون مأرب لا يوجد فيها حمامات ولا نوافذ ولا تهوية ولا فراش للنوم وغرفة ضيقة جِدًّا ويزدحم الأسرى فيها ازدحام شديد, وكل يوم يموت الأسير سبعين مرة, إفزاع وإقلاق وتعذيب، كما كان يحصل أَيْضاً في سجون عدن من قبل الإماراتيين، لا يوجد أسوأ من سجون المرتزِقة وبائعي الأوطان: نقص في الغذاء والصحة والوضع النفسي, ولا حتى مصلى يصلي فيه الأسير, وكأنه بين يدي سفاحين وقتَلة وعصابات ومافيات وهم فعلاً كذلك.

إن الأسيرَ المجاهد يعاني عند المستكبرين والطغاة؛ لأَنَّهم ليس لديهم ضمير إنساني ولا يمتلكون ذرة من إباء, يقتلون أسراهم في الأماكن والسجون المعروفة لديهم، وقد زار هذه السجون الصليب الأحمر ومسجّلة أنها سجون, ومع هذا تلحقهم طائرات التحالف وتعمل على تصفيتهم, وهم محسوبون عليهم ويقاتلون؛ مِن أجل باطلهم, لكنهم يسترخصون الدمَ اليمني!؛ فلا يوجد لديهم فرقٌ بين مرتزِق يقاتل في صفهم، أَو شرفاء يدافعون عن كرامتهم وعرضهم, أَو أبرياء يقتلون بغاراتهم التي استهدفت الأسواق العامة والمدن السكنية والمدارس والجامعات والمعاهد وكثير جِدًّا من الأماكن التي نالها النصيب الأوفر من غارات تحالف العدوان السعوديّ الأمريكي وكان ضحيتها مئات الآلاف من الأطفال والنساء والكهول.

إن الأسير المجاهد المحرَّرَ انتصر لقضايا الأُمَّة، وبصبره وصموده نلنا الحرية، وارتفعت رؤوسنا شامخة عليه؛ فمنه تعلمنا الإباء وحب التضحية والفداء, كيف لا وهو من بذل نفسه وتحَرّك ومات في اليوم الواحد سبعين مرة, كابد وعانى وصبر وتحمل, كيوسف -عليه السلام-، فحوّل سجنَه إلى روضة من الجنة وزرع في حنايا قلبه جذور الإيمَان التي تعاظمت ونمت حتى تملك جدران قلبه ذكر الله، فحفهم الله برعايته ولمسنا ذلك من خلال إشراقة وجوههم المنيرة بنور الإيمَان وابتسامتهم التي تعانق نسمات هواء اليمن, وسجودهم الذي يثبت مدى تعاظم إيمانهم وتقدير نعمة الحرية والعيش بكرامة التي افتقدها منهم حتى يقاتلون في صفوف تحالف قوى الشر والضلال.

وسيبقى نبضُ القلب اليمني فلسطينيًّا

عدنان علي الكبسي

رغم تحالف قوى العمالة، وعدوان العملاء والمنافقين، رغم استمرار الحصار على الشعب اليمني، رغم التخاذل العربي وصمت الشعوب أمام ما تعرض ويتعرض له الشعب اليمني من عدوان وحصار منذ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ، خرج اليمنيون في مسيرات يوم القدس العالمي في المحافظات المتحرّرة ليقفوا بكل جد مع القضية الفلسطينية.

أعلن سفيرُ الخيانة والعمالة السعوديّ عدوانَ بلده على اليمن من واشنطن الأمريكية وباللغة الإنجليزية، أُعلن العدوان على اليمن من أمريكا، بإشرافٍ أمريكي، وَواضحٌ ومكشوفٌ الدورُ الأمريكي في العدوان على بلدنا -كدورٍ أَسَاسيٍّ- في اعترافات لمسؤولين أمريكيين، السلاح الذي يُقتل به أبناءُ شعبنا معظمُه سلاحُ أمريكي، كذلك القنابل التي مزقت أشلاء أطفال ونساء اليمن، وقتلت أبناء الشعب في مختلف المحافظات اليمنية، هي قنابل -معظمها- أمريكية، وشنتها مقاتلات وطائرات أمريكية، بتدريب أمريكي، وإشراف أمريكي، وحتى تحديد الأهداف على الأرض كان من الجانب الأمريكي.

لماذا يُستَهدفُ الشعبُ اليمني؟!؛ لأَنَّه يريد أن يتحرّر، وبدأ يتصدر الشعوب التي لها موقف بارز في العداء لإسرائيل، شعب عرف عنه -بشكل كبير وبارز- عداوته لإسرائيل، ومناهضته للهيمنة الأمريكية، هذا التوجّه التحرّري هو أصل مشكلة اليمنيين مع الآخرين، الذين أرادوا أن يستحوذوا على شعبنا مع بقية شعوب المنطقة، أرادوا لليمن أن يبقى تحت الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، أرادوا لليمنيين أن يكونوا جنودًا مجنَّدة للأعداء يقاتلون بهم مَن أرادوا من الشعوب الإسلامية!

في كُلّ عام يتصدرُ الشعبُ اليمني -رغم ما يعانيه من العدوان والحصار الشديد- الساحة العربية والإسلامية في خروجه الكبير ليحييَ يوم القدس العالمي، وهذا موقعُه اللائقُ أن يكون الأول في التضامن والوقوف مع الشعب الفلسطيني.

في كُلّ عام يخرجُ الشعبُ في يوم القدس العالمي من تحت الركام، والجرح ينزف دمًا، والطائرات العسكرية تجوب سماء بلده، يخرج كُلّ عام ورأسه في يده؛ ليصرخ: مهما دمّرتم أيها المنافقون، ومهما قتلتم، فسيبقى نبض القلب اليمني فلسطينيًّا. ويهتف في كُلّ الساحات وأمام كُلّ العالم بالموت لإسرائيل: ولننصرن إخوتنا الفلسطينيين ولو كره المنافقون وأسيادهم.

وفي هذا العام خرج الشعبُ اليمني العزيز، يمن المواقف الإيمانية، يمن الرجولة والشجاعة والإباء، يمن التضحية والصمود، خرج بكل شموخ وفخر واعتزاز في مسيرات يوم القدس العالمي ليعبروا بحق عن الموقف الحق، الذي يجب أن تتبناه جميع الشعوب الإسلامية، وتصدر كُلّ الساحات بخروج جماهيري قل نظيره معبرًا عن موقفه الإيماني والإنساني والأخلاقي تجاه القضية الفلسطينية، ومعلنًا العِداءَ ضد أعداء الله، أعداء الإنسانية، اليهود الصهاينة، ومعلنًا سعيه للتصدي للأعداء والذي يعتبر التصدي لهم، والعمل على دحرهم من الأرض الفلسطينية، جهاداً مقدساً، كما يعتبر العداء لهم، ومقاطعتهم، والتحَرّك ضدهم في كُلّ المجالات، مسؤوليةً إيمانيةً وإنسانية.

خرج اليمنيون في يوم القدس العالمي ليؤكّدوا ثباتهم على موقفهم المبدئي الإيماني في مناصرة الشعب الفلسطيني، وليؤكّدوا وحدة موقفهم مع الأحرار من الأُمَّة الإسلامية، والوقوف مع المجاهدين في فلسطين، ومع محور الجهاد والمقاومة.

خرج اليمنيون في يوم القدس العالمي ليؤكّدوا استعدادهم وحضورهم لأن يخوضوا أية معركة فاصلة وحاسمة ضد العدوّ الصهيوني الكيان المؤقت والزائل، واثقين بتحقيق وعد الله بالنصر الحاسم.

من شدة الفرح فاضت الدموع

مرام صالح مرشد

خروج الأسرى شيء مُبهج، مُبكٍ، مُفرح، مُؤلم للجميع، سواءٌ أكان المُشاهِد في انتظار أسيرٌ له، أَو أنه من الشعب المبتهج بخروج مجاهديه من غياهب السجون، كُلُّنا يعترينا ذات الشعور كشعور أهالي الأسرى، نفرح ونبتهج لخروجهم وعودتهم للنور من جديد، ونحزن ونتألم كجزءٍ أول لخروج البعض بحالة صحية سيئة، فمنهم المعاق، ومنهم مبتور اليد، وآخر مبتور الرجل؛ نتيجة التعذيب، ولكن بشجاعة نقولها: إن أسرانا خرجوا رافعي رؤوسهم بمعنويات عالية، وهمم عالية، فلا خوف على رجال تشرّبوا روح الجهاد معنى ومبنى وذاقوا حلاوته مُنذُ الصغر.

وكجزءٍ آخر نحزن ونتألم حال انتظارِنا لعودة إخواننا، أَو آبائنا، أَو أبنائنا الأسرى والمفقودين، وننتظرهم من عامٍ لآخر لخروجهم من الأسر، ونترقّب ملامحهم أَو تلويحات أيديهم، علّها تُعرف من بين مئات الأسرى، ننتظر ونترقّب وكُلٌّ منا يحرك عينَيه على شاشة التلفاز، ويتطلّع الكشوفات، أُو رُبما يرى أخًا له، أَو قريباً بين الجموع، ولكن ليس هُنالك أثر، لكنها خطوة عظيمة خروج أسرى بهذا العدد الكبير وقبلها مثلها وهكذا نأمل خروج بقية الأسرى في الصفقات القادمة.

هكذا الأبطال فقبل أن يصلوا إلى أحضان أهاليهم، يرفعوا أياديَهم للدّوي بصرخة مزلزلة تهز كيان العدوّ إلى نحره، وهذه تعتبر رسالة عالمية من كُلّ الأسرى، أنهم بأسرهم لهم ما أسروا إلا أجسادَهم فقط، أما روحيتُهم فهي ذات الروحية الإيمانية، التي حملت الجهاد، وانطلقت من وازعٍ ديني، ومن حبٍ ورغبةٍ في قتال الأعداء، وأنهم كُلّ ما بقَوا في السّجون ازدادت الروحية الإيمانية فيهم حَدّ السماء، وازدادوا فراسةً نحو أعدائهم، لن يُضعِفَهم سجن ولا تعذيب ولا تهديد، بل أصبحوا هم الرجال الذي يشكلون الخوف والرعب لكُل سجّان.

نعم قالها خيرُ الخلق -صلوات الله عليه وعلى آله- عن شعب اليمن: (الإيمانُ يمان والحكمة يمانية) دُمتَ شعبي مقداماً معطاءً شامخاً أبياً ما هزتك طوائرهم، ولا قصفهم ولا اعتداءاتهم ولا طغيانهم، بل بكل جريمة يرتكبونها ما ازددتَ إلا قوةً ورغبةً في انتزاع أرواحهم من الأجساد، ما وهنَت ولا للوهن في تاريخك مجال، دُمتَ الشعب الذي يهابه الجميع حين يُذكر، شعبٌ يُقرن بالأصالة والرجولة والقوة والبسالة فدُمت ودام ذِكرك الطيب.

تحريرُ الأسرى والفرح اليماني

محمد الضوراني

إن تحرير أسرانا الأحرار والكرماء من غياهب السجون لتحالف العدوان الغاشم ومن تحالف معهم من المرتزِقة في الداخل يعتبر نصراً لكل اليمنيين، الفرحةُ عمت كُلّ المناطق اليمنية الحرة بخروج أبنائها الأحرار الكرماء الشامخين شموخ الجبال الرواسي بعزتهم بقضيتهم الحق بمبادئهم الصادقة لله بمنهجهم السليم البعيد عن الثقافات المغلوطة والانحراف الذي حدث للكثير.

إننا نشهد وخلال هذا الشهر صفقة تبادل الأسرى الثانية التي انتظرها كُلُّ اليمنيين بشوق، وبالأخص أهالي هؤلاء الأسرى الأبطال، الذين تحملوا وخلال فترات طويلة وهم مستعينون بالله والصبر والاحتساب لله والتوكل عليه أن يفرج الله عنهم ويحفظهم ويحميهم من هؤلاء الظالمين الذين استخدموا ضد الأسرى كُلّ أنواع التعذيب، التعذيب النفسي والجسدي وغيرها من أنواع التعذيب لمن هم أسرى عندهم وبخلاف توجيهات الله في حسن معاملة الأسير.

إننا اليوم نشهد فرحةً غامرةً وسعادة كبيرة لدى كُلّ اليمنيين بخروج الأسرى فلذات أكبادنا، هم مدرسة من الصبر من الجهاد من الثبات والعزيمة والإصرار على الاستمرار في حمل القضية مهما كانت المعاناة، هؤلاء صدقوا ما عاهدوا الله عليه نالوا العزة والكرامة والشرف، وهم في مسيرة الحق، بينما الآخرون في صف الباطل، لا عزة لهم ولا كرامة لديهم ولا قضية يحملونها، نجد هؤلاء المعتدين في حالة من الانقسام من التفكك من الضياع الفكري والعقائدي يقاتلون بدون هدف.

نحن نشهد بفضل الله انتصاراً كبيراً وتأييداً من الله وعزةً وتمكيناً وشموخاً في الدنيا والآخرة الخير والفوز العظيم؛ لذلك مهما كانت المعاناة ونحن في مسيرة الحق فلا نبالي بل تزيدنا ثباتًا وشموخًا واستقرارًا نفسيًّا وراحةً مع الله.

إن خروج أسرانا من الأسر من سجون تحالف العدوان، وبالأخص من تم بيعهم للسعوديّة من قبل المرتزِقة في الداخل لَدليلٌ واضحٌ على أن القيادة الثورية والقيادة السياسية لن تفرّط بأبنائها مَن أوفوا بعهدهم مع الله ومع شعبهم، إن الشعبَ وفي لهم ولتضحيات شهدائنا الأحرار وَجرحانا الأبطال وأسرانا الأخيار الصابرين الأوفياء.

ورسالة للعدوان نقول: إن الله هو قادرٌ على أن يغيِّرَ الموازين لصالح المستضعفين، مهما كانت قوتك وإمْكَانياتك؛ فالله قادرٌ عليكم ويمكّن المستضعفين منكم، ونسأل الله أن يفك أسر أسرانا ويعيدهم لأهلهم وشعبهم بإذن الله.

عالميةُ القدس ويوميةُ المحرّرين

مرتضى الجرموزي

من الضفة الغربية إلى القدس، ومن غزة وكامل الأراضي المحتلّة إلى القدس، ومن صنعاء عاصمة التاريخ ومحافظات اليمن الحرة إلى القدس، ومن بلدان وشعوب محور المقاومة إلى القدس؛ إحياءً لعالمية يومه المبارك، والذي يصادف آخر جمعة من شهر رمضان المبارك من كُلّ عام.

خروجٌ جماهيري كبير وبزخم أُسطوري لشرفاءِ شعوب وأنظمة محور المقاومة والجهاد والممانعة الرافضة للهيمنة والصارخة بصوت البراءة وسلاح الحق في مواجهة المعتدين والغزاة وأدواتهم في المنطقة والإقليم، والذي عمّا قريب سيثور بقوة في وجه قوى الطغيان الإسرائيلي والاستكبار العالمي والأمريكي.

بيوم القدس العالمي وفي مختلف الساحات اليمنية وتحت زخات المطر التي ملأت ساحات الفعالية، خرج أحرارُ اليمن رجالُه ونساؤه؛ إحياءً ليوم القدس العالمي، اليوم الذي يجدد فيه الشعبُ اليمني وقوفَه الدائم مع القضايا العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ويعتبرها قضيته الأولى؛ وهو الذي ما غفل عنها يوماً رغم الحرب والعدوان والحصار الذي فُرض وشُنَ عليه من قبل تحالف العدوان السعوديّ الإماراتي الأدوات الرخيصة ومن خلفهم الصهاينة والأمريكان.

رسائلُ الشعب اليمني في اليوم العالمي للقدس الشريف نصرةً للدين والعقيدة والهُوِيَّة وانتصاراً للمقدسات والأرض والإنسان والمقاومة والجهاد في فلسطين في الضفة الغربية درع القدس وحصنه المنيع أمام غطرسة وهمجية أحفاد القردة والخنازير وهي كذلك لحركات المقاومة الحركات المجاهدة في فلسطين ومحور المقاومة.

من لبنان إلى سوريا ومن سوريا إلى بغداد العراق إلى إيران الجمهورية والإسلام إلى العاصمة صنعاء عاصمة كُلّ أبناء اليمن أننا مع القدس وللقدس وفي سبيل القدس سنبذل الغالي والنفيس وسنعمل بعون الله وتوفيقه لتحرير القدس وكامل أرض فلسطين من دنس الغزاة والمغتصبين وأذيتهم أنظمة وشعوب التطبيع والخيانة.

وتزامناً مع إحياء يوم القدس العالمي في ساحات وميادين الثورة اليمنية، كان الشارع اليمني وفي نفس الوقت يستقبل أسراه المحرّرين من سجون تحالف العدوان وأدواتهم في الداخل اليمني؛ لتتحول المناسبة إلى مناسبتين غاليتين يحتفل بهما الشعب اليمني؛ لتسجل إضافة قوية للانتصارات العسكرية والسياسية التي يصنعها رجال في مختلف الميادين.

ومع عالمية القدس ويومية المحرّرين الرجال المجاهدين والذين عانوا الأمرَّين في سجون العدوان لسنواتٍ من العذاب والأسر التعذيب والحرمان وظلم السجان عادوا بفضل الله ثم بجهود وحكمة قيادة الثورة ممثلة بالسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- ثم بجهود براعة وجهود اللجنة الوطنية للأسرى والوفد الوطني اللذين تشاركا في الهمة والعمل الدؤوب حتى تكلل بالنجاح.

وبفضل الله، تستقبل صنعاء أسراها المؤمنين والذين طالما نكّلوا بجيش ومرتزِقة تحالف العدوان في مختلف الجبهات وأثخنوا فيهم القتل والأسر.

اليوم خرج الأحرار، خرج الشرفاء، خرج أبطال اليمن وفرسانها، خرج آباؤنا إخوتنا وأهلنا أحبتنا رافعين هاماتٍ تناطح السحاب لتتوافد الجماهير التواقة والفاقدة لهم إلى مطار صنعاء الدولي لاستقبال الضيوف الكريمة، حَيثُ اكتظت صالة ومدرج المطار بالمستقبلين يتقدمهم رئيس الجمهورية وأعضاء المجلس السياسي الأعلى ورئيس وأعضاء حكومة الإنقاذ وعدد كبير من المسؤولين والقادة العسكريين والأمنيين وجموعٍ غفيرة وجماهير حاشدة من أبناء اليمن.

وبمعنويات عالية، وصل الفاتحون، وصلت بيارق النصر اليماني لتحتفيَ بيوم القدس العالمي بطريقتها، وتبرق رسائل التهديد والوعيد للعدو الإسرائيلي وأدواته في السعوديّة والإمارات أن القادم أعظم، وسيعودون إلى الجبهات إلى ثكناتهم السابقة؛ للتنكيل بجيوش ومرتزِقة تحالف العدوان.

رسائلُ وفاء ونصرة للقدس في يومها العالمي

دينا الرميمة

كتسابق اليمنيين، وازدحامهم في الساحات تلبيةً لدعوة السيد القائد لأحياء يوم القدس العالمي، تتسابق الكلمات لتنظم رسالة وفاء وتلاحم وارتباط وعهود نصرة وانتصار للقدس وأقصاها وَلمسرى النبي الكريم، لمدينة الصلاة وَأرض الأنبياء، لغزة وحيفا، وجنين وعكا وللضفة درع القدس، لكل أشجار الزيتون التي قطعت وحل محلها صهيوني غاصب، للمنازل المهدمة والمغتصبة، لكل فلسطين من البحر إلى النهر، لأبطال مقاومتها وشعبها الحر، لقضية المسلمين الأولى والحية في قلب كُلّ مسلم غيور على دينه وأرضه ومقدساته، من اليمن أرض الممدد ومن أحفاد من حملوا راية النصر للنبي الأعظم برغم الجراح ومأساة خلفتها حرب ظالمة إلَّا أننا معكم وقضيتكم هي قضيتنا!

قادمون لنصرتكم وقريباً سيأتيكم مدد مَن نصروا الله ورسوله، لتعود القدس عربية الهُوِيَّة لا أورشليمهم!

وهي رسالة بأن القدس بعد اليوم لم تعد وحيدة فعلى أهبة الاستعداد نحن لتحريرها، وهي صرخات بالبراءة من اليهود أعداء الأُمَّة أينما كانوا، ووعود بالويل والثبور تطال كُلّ من يحاول المساس بفلسطين ومقدساتها ومن يتهاون ويتعاون مع محتلّيها.

ولا أظن القدس وهي ترى تلك الجموع وتسمع تلك الكلمات إلَّا مبتسمة ودموع فرحها تتساقط برداً وسلاماً على صفوف المصلين والمعتكفين في باحاتها وتغسل أحزان المارة في ازقتها وحواريها، بعد أن خرجت قضيتها وقضيتهم من خوابئ النسيان وطرقت أبواب الذواكر المغلقة بإقفال الخيانة والعمالة التي طمرتها لعقود وبشكل ممنهج ومتعمد من قبل الصهاينة المحتلّين وبمساعدة الأنظمة المتصهينة ممن غابت القدس من قممهم وبأموالهم أقاموا حفلات التطبيع وتقربوا بفلسطين زلفى للصهاينة ومدت أيديهم للتطبيع معهم بذريعة تسامح الأديان بينما هم لا يكف أذاهم وَعدائهم للمسلمين، والحقيقة أن ذلك ليس إلَّا تهيُّبًا وخوفًا من أن تصيبهم دائرتهم!!

وهي خطوةٌ، المستفيدُ الأكبر منها اليهود الطامحون لتهويد أكبر ما يمكن تهويده من الأرض العربية!!

وهم بذلك ضمنوا الصمت والرضى العربي عن جرائمهم بحق الشعب الفلسطيني؛ وبفعل التطبيع أَيْضاً تنامت وحشيتهم تجاههم خَاصَّة في شهر رمضان الذي تكون فيه القدس وغزة على موعد مع نار الحقد الصهيوني!!

في هذا الشهر الذي يعد شهر صيام وقيام واعتكاف يشد الفلسطينيون فيه رحالهم إلى الأقصى لقضاء أَيَّام وليالي رمضان في باحاته، وفيه تتوحد كافة الطوائف الأحزاب نابذة كُلّ أسباب الخلاف السياسي في مشهد يغيظ الصهاينة الذين تغيظهم أَيْضاً مشاهد الصلاة وروحانية رمضان التي قد تغمر أجواء فلسطين، فيعمدون لسلبهم إياها باقتحام الأقصى واعتقال المعتكفين وقتلهم والاعتداء على النساء والأطفال بهمجية بالغة.. فيحولونها لمشاهد دموية وفوضى وحزن في كُلّ الشارع الفلسطيني في ظل صمت عربي بالغ القسوة.

باستثناء أُولئك الذين لا يزالون يحملون في قلوبهم قضية فلسطين ويعتبرون القدس هي عنوان القضية ومحور وأَسَاس الهُوِيَّة العربية والإسلامية، وهو أمر رسخه فيهم الإمام الخميني -سلام ربي عليه- بعد أن اتخذ من آخر جمعة من شهر رمضان يوماً عالميًّا للقدس لإخراج قضيتها من حالة الجمود في إطار المسؤولية والتحَرّك الجاد والفعلي لتحريرها!!

هو يوماً قال عنه السيد حسين -سلام ربي عليه- (إنه يوم لخلق الوعي في صفوف المسلمين في مختلف أقطار الدنيا وتهيئة أنفسهم ليكونوا بمستوى المواجهة لأعدائهم).

واستطاع أن يخلق وعياً في أوساط شعبه بخطر اليهود، الذين يسعوْن جاهدين لاحتلال القدس وتمرير صفقة القرن، بعد أن حرفوا بوصلة العداء باتّجاه الداخل الإسلامي الداعم للقضية الفلسطينية!!

واستطاع أن يعيد لقضية القدس حضورها في قلب الأُمَّة، بعد أن استجاب له الشعب اليمني الذي تبوأ الصدارة في نصرة القدس وَإحياء يومها العالمي الذي يلعب دوراً مهماً في مصير الشعب الفلسطيني!!

وبه اقتدى الكثير من أبناء الأُمَّة وجعلوا منه يوماً للعزة والكرامة العربية، وهو دليل على فشل رهانات العدوّ الصهيوني في تطبيع الشعوب معه.

وبات يتلقى الهزائم المتتالية على أيدي أبطال المقاومة الفلسطينية الذين أثبتوا أن القدس وفلسطين قاب قوسين أَو أدنى من التحرير جنباً إلى جنب مع أحرار الأُمَّة في كُلّ دول المحور الذين سيمهدون لنا الطريق لنصلي في القدس.

من علوٍّ إلى علو ثم إذَا (جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ)

عبدالإله محمد أبو رأس

العلـوُّ والتكبُّرُ والتعالي وتصلـب الرقبة من صفات بني إسرائيـل من قديـم الزمـان، وفي التـوراة المتداولـة -كما يزعمـون-: «يدخل النبي يعقوب في مصارعة حرة مع الله في رؤية منامية ويغلبه، والأحبار الذين كتبوا هذا الكلام في توراتهم لا شـك قد بلغ بهم الغرورُ والكبر غايتَه؛ فتصورا نبيهـم قادراً عـلى كُـلّ شيء فتحدوا قـدرة الله ذاته، تعالى ربنا عن هذا العبث علوًّا كبيراً».

ويأتـي اليـوم الفـرحُ الكسـيحُ الإسرائيـلي في تجمُّعـه الختامي والمسـنود بالمرضعة الأمريكية وحاضنته الغربية ومسـلحا بالقنابل الذرية والصواريخ النووية ليعزف لحنَ الختام في سيمفونية العلو والاستكبار على مشهدٍ من الملأ العالمي وعلى مسرحٍ بعرض التاريخ.

ويقـول ربنـا عنّ هذا الحـدث: (وَقَضَيْنَـا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيـلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِـدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَـيْنِ وَلَتَعْلُـنَّ عُلُـوًّا كَبِـيرًا) (4 - الإسراء)، (فَـإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَـدِيدٍ فَجَاسُـوا خِلَالَ الدِّيَـارِ وَكَانَ وَعْـدًا مَّفْعُولًا) (5 - الإسراء)، وهـؤلاء العباد التي تحدثت الآيـة عنهم هـم عباد الله المؤمنون وعما فعلـوه عند غزو خيبر؛ فهؤلاء هم الذين جاسـوا خلال الديار، ديـار خيبر وبني النضير وقينقاع، وكان انتصاراً ولم يكن دماراً، كما زعم بعض المفسرين.

ثم يقـول ربنا: (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِـمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) (6 -الإسراء)، وليس النفير هنا من «النفر» وإنما من الصوت المدوي الذي يسـتنفر الناس، وهو النفير الإعلامي ووسـائل الإعـلام المتعـددة من كتـب وصحـف ونـشرات وإذاعـات وتلفزيونات ومحطـات فضائية وأقمار صناعية؛ فتمكّنوا من خلال ذلك التسـلل إلى منابر صنع القرار في الدول الغربية وإثارتها.

ومـا فعلوه في جولتهم الإفسـادية الثانية هو عـين ما فعلوه في الأولى: تشويه الإسلام، ووصمه بالإرهاب والدموية، وتأليب الدول الغربية كلها وأمريكا وحشـدها ضد الإسـلام، كما فعلوا بقبائل شـبه الجزيرة قبيل غزوة الخندق، وهذه المرة أثاروها فتنةً شعواءَ في كُـلّ دولة وفي كُـلّ بؤرة مشتعلة، من لبنان إلى أفغانستان مُرورًا بالصومال والسودان والبوسنة وكشـمير والجزائر سـعياً بالفتن وإشـعال الحروب في كُـلّ مكان على اتّسـاع القـارات حتـى وصلـوا إلى العراق وسـوريا وليبيـا واليمن جزءٌ مـن مؤامرة كبرى؛ تمهيدًا لمعركة حاسـمة تقـوم بها إسرائيل لإخضاع المنطقة العربية واقتلاع الإسلام من جذوره.

والأيّام تتحدث حول ما يجري من حولنا، ويقول ربنا لليهود في تحذير (إِنْ أَحْسَـنتُمْ أَحْسَـنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَـأْتُمْ فَلَهَا) وهو يعلم بأنهم لن يحسنوا فقد أضمروا الشر وخططوا له من البداية، فيقول الله عـن تلك النهاية (فإذا جاء وعـد الآخرة) -أي ميقات الإفسـاد الثانية- (لِيَسُـوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَـا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَـرَّةٍ وَلِيُتَـبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِـيرًا) (الإسراء - 7) وهـذا يعنـي أن المواجهـة سـتتم والحرب سـتحدث وسوف يسـترد المسـلمون بيت المقدس ويدمّـروا كُـلّ ما بنت وعمـرت إسرائيل، ويختصر القرآن ما سـوف يحدث في غموض شـديد مؤداه أنه سـتكون هناك هزيمة كبرى لإسرائيل.

وفي آيةٍ أُخرى يقول ربنا عن اليهود: (إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُـم بِبَالِغِيهِ) (56 - غافر)؛ أي أنهم لن يبلغوا أبداً ولن يحقّقـوا ذلك العلو والتكبر الـذي يحيك في صدورهم، والنـبرة القاطعة في الآيات تقطع أي أمل في أن إسرائيل سـوف تحقّق ما تحلم به يوم من الأيّام.

أما السبب في هذه القطعية والحسم فهو أن القضيةَ هذه المرة ليست مُجَـرّد الإفسـاد في الأرض، وإنما الإفسـاد هذه المرة هو إفسـاد الإسلام ذاته.

إنهـم في أُورُوبا وأمريكا يحاولون الآن طمـس هذه الحقيقة، وَتزوير التاريخ، وينفقون الملايين لتشـويه الإسـلام، وتبشـيع صورته: إرهاب وجرائـم قتـل، وتفجير قنابل، وإشـعال حرائق في الصفحـات الأولى من جميع جرائدهم».

«لقد انتهت الشيوعية ولم يبقَ لهم عدو سوى الإسلام، هذا هو المعنى الذي يغرسـونه في كُـلّ صفحة وفي كُـلّ عمود وفي كُـلّ خبر ليسـتقر في وجدان العالم تمهيدًا للعدوان الذي يدبرونه على الإسلام وأهله».

«ونحـن أصبحنـا أضعـف مـن أن نـرد على هـذا الطوفـان الإعلامي التشويهي الذي يصبونه علينا صباً من كُـلّ المنافذ، والقوى الصهيونية تغذي هذا التآمر وتدفع به إلى الذروة».

واللـه يقول لنا: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَـالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ)؛ فماذا نفعل إذَا كان القتال من سـنن الحياة، والإفسـاد والعلو من صفات بني إسرائيل والمعركـة حول القدس في صريح القـرآن، والتاريخ يقول لنا أن المنتصر دائماً ليس الأكثر سلاحاً ولا الأكثر عتاداً؛ فالروم والفرس كانوا أكثر من المسـلمين عدداً وعتاداً حينما هُزموا، والمسلمون كانوا في بدر الأقل عدداً وعتـاداً حينما انتـصروا، وبالإيمان تنتصر الفئة المؤمنـة ذلك وعد الله، والله يقود الحروب من فوق سبع سموات، فهل أنتم مؤمنون؟

(اليهود) ومقاماتُ التحذير منهم في السياق القرآني وفق خطاب السيد القائد

منتصر الجلي

نقـفُ بُرهـةً مـع آيـات الكتـاب المبـين «القـرآن الكريم»، بشـكل يدعو للتأمـل والنظر، حول الأُمَّـــة وعلاقتهـا بمختلـف المجتمعات الأُخـرى من حولها، سـواءً المشركـين أو اليهـود، في حين كانـت الطائفة اليهوديـة أكثرَ تحذيراً منهـا، في مقام الحديث عنهم على أسـطر الآيات بمختلف الأسـاليب القرآنية، كما وضحها سماحة السـيد القائد في محاضرتي الأمس واليـوم، انطلاقاً من قوله تعالى: (يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْـلِـمُونَ) آل عمران- 102.

جاء تركيزُ السـيد القائد-يحفظه الله- حـول قوله (اتَّقُوا اللهَ حَـقَّ تُقَاتِـهِ) في توضيح وتبيـين لأهميّة التقـوى لتحقيق غايات كثـيرة، وأُسـلُـوب القـرآن في بيان مقامـات التقـوى، والتحقيق تأكيداً عليها في سـياق عرض الآيات حول اليهود، وكيفية التعامل معهم على قاعدة العداء، لا العكس؛ فالتعبير القرآني خلال عملية العرض للآيات المباركة أبرز وبشكلٍ جليٍّ نتائج تلك الموالاة التي إن حصلت مـن جانب المؤمنين تجاه اليهود، وخطرها على الإنسـان المسلم والرسالة الإلهية.

عمـدت كُتُبُ التفاسـير للعرض الموضوعي طيلـة قرون خلت، أَو مـا جاء منها حديثاً من العقـود الماضية، في عرضٍ للآيات ذات الصلـة باليهود عرضاً مجزئـاً لا يعطي المقـام النفسي التواصلي حقـه، من تحقيق غاية الـردع والزجر، مما أوصـل أبناء الأُمَّـــة للانزيـاح الثقـافي والتبعيـة ذات البعـد السـياسي «التطبيع» مع حركـة اليهـود في الواقع، بعيدًا عن الشـد الفني الذي اسـتخدمه التعبـير القرآني في جميـع الآيات التي أوضحـت ملامح اليهود في خطورتهم، نفسـياتهم، أعمالهم، أمنياتهم، حقدهم، ما يودون، ومـا يكرهـون، وسـبل المواجهة لهـم، كانت هـذه عوامل غيبت عن النخبـة العربيـة وعلمائها وأبنائهـا، غياب نتج عنه الوصول السـياسي، لحكومـات بلدانهم من قبل اليهود، والسـيطرة ذات التحكم الاقتصادي، والرواج الإعلامـي، وتغيـير ملامـح التعليـم والهُـوِيّة، مع طمس الأخلاق على مستوى المجتمع البشري.

من خلال ما قدمه السـيد القائد نجـد لغة القرآن تحقّـق غايتهـا ومقامهـا التخاطبـي، في إرشـاد، وتوجيه، وتبيين، وتوضيح، تلك الفئة الخطرة والتي تشـكلت نتيجة عوامل ضعف في السـاحة الإسلامية إلى غدة سرطانية في خاصرة الأُمَّـــة، من فلسطين.

بالعودة للسياق القرآني عبر تلك الآيات نجد تحريك الجانب النفسي (ما يود) والجانب الواقعي (لتجدن) والتحذير من طاعتهم (إن تطيعوا) والعديد من علامات الشد الذهني والنفسي والأثر ذات البعد الملموس، في بث الحواس المدركة جميعها للتعرف على اليهود وخطرهم.

نجـد العموميات وأسـاليب التعميـم حاضرة في السـياق، وأن المولى عز وجل لم يسـتثنِ طائفة من اليهود دون أُخرى؛ فالعملية اليهودية بلغ واقعُها لنُكران حاكمية الله وشرائعه، وقتل الأنبياء، والفسق، وغير من الجرائم، وإسقاطاً على واقعنا المعاصر، حصل ذات الأمر حين استحكم اليهودي على مفاصل العالم فساداً مالياً، ومعرفياً، وصناعياً، وعسـكريًّا، وإنسانياً، واتخذوا أُطُرًا لا يمكن لغيرهم تجاوزها في حين أنه ممكنٌ لهم ذلك.

لذا كانت أساليب التقريع لهم أشدَّ، والتحذير منهم أكثر، لعلمه سـبحانه بما عليه تلك النفسية الخبيثة، فعمل على تقديم تقرير مفصل حولهم للمسـلمين في شتى سـور القرآن وبمختلف أنواع خطاب نصحاً وتنكيراً، ووعداً.

صبراً فلسطين فموعِدُكِ النصرُ والتمكين

الاعتزاز خالد الحاشدي

يقـولُ الله تعـالى في محكـم كتابـه العظيـم: (لَتَجِدَنَّ أَشَـدَّ النَّـاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُـوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِـينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ).

اليهـود، وما أدراك ما يهود؟ هـم أُولئك القوم الذيـن ليس لهم عهد ولا ميثاق، هم أُولئك القوم قتلة الأنبياء والمرسـلين، هم أُولئك الذين يدّعون أنهـم أبنـاء الله وأحباؤه، هم أُولئـك القوم الذين خسـف الله بهم، وغضب عليهم، وجعلهم قردة وخنازيـر، هم أُولئك القـوم الذين ضُربت عليهم الذلة والمسـكنة أين ما تواجدوا، هم أُولئك القوم المغضوب عليهم من رب السماوات والأرض.

إننا على مـدى عصور التاريخ نشـهد صراعاً مـع أعدائنا أعـداء اللـه، على قضية يشـهد بها العالم كله عبر الزمن، ألا وهي قضية المسـلمين الأَسَاسـية وقبلتهـم الأولى، مـسرى نبـي اللـه محمـد -صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله-، إنها فلسـطين العظيمة، منبع الديانات والكتب السماوية الإلهية.

ومـا يعانيه اليـوم إخوتنا الفلسـطينيون من اعتـداءات داخل المسـجد الأقصى في هـذه الأيّام الرمضانيـة المباركـة، هو نتيجـة تواطؤ العرب وخنوعهـم أمام الكيـان الإسرائيـلي، بل وصلت بهم الجرأة إلى أن يطبِّعوا علاقتهم مع أعداء الله، ويعملوا لصالحهم، ويجندوا أنفسهم لخدمتهم، ويتركـوا إخوتهـم الفلسـطينيين وهـم في أمس الحاجة لهم ولوقوفهم إلى جانبهم، لكنهم تخلوا حتى عـن مبادئهم وقيمهم ألتي فُطر الإنسـان العربي عليها.

فكيف أيهـا العرب تتركـون اليهود يسرحون ويجولـون في أرجـاء أوطاننـا وبـكل جـراءة ووقاحة، ويعتدون على مقدساتنا وعلى إخواننا وأنتم لا تحركون ساكناً، أَم تناسيتم أن الله قال فيهـم: {ضُرِبَـتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّـةُ أين مَـا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّـنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّـاسِ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّـهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْـكَنَةُ ذَلِـكَ بِأَنَّهُمْ كَانُـواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأنبياء بِغَيْرِ حَـقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُـواْ يَعْتَدُونَ}؟! كما قال الشهيد القائد السـيد/ حسين بدرالدين الحوثي -رضـوان اللـه عليـه-: اليهود هم مـن ضُربت عليهم الذلة والمسكنة، ليس علينا نحن المسلمين، ونحن من جعلنا أنفسـنا عرضة للذلة والمسكنة أمامهـم، أصبحنا نخاف منهم ونهابهم، وهم لا شيء هم قوم أذلاء صاغرين.

ولكـن لا قلقَ بعد الآن حتـى وإن تخلى العالم عنكِ يا قدس نحن دول محور المقاومة بقياداتها الحـرة سـندعمكم وسـنقف إلى جانبكـم، رغم تكالب العالـم وتحالفه علينا، إلا أن الدم العربي والنخـوة والغـيرة مـا زالـت في عروقنـا تجري، سـنقف صفاً بصف وكتفاً بكتـف، حتى يؤيدنا الله بنصره وسيتحرّر المسجد الأقصى، وسيموت كُـلّ اليهـود الذين تجرأوا عـلى احتلاله، فصبراً فلسطين العزيزة، فموعدك النصر والتمكين.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1633)

الاثنين
26 رمضان 1444هـ
17 إبريل 2023م

الأمريكيون والصهاينة يتّجهون لمنع أية نهضة للأمة، ويحاربونها بالسياسات المدمرة لكل شيء، والأنظمة المطبعة سعت لحرف بوصلة العداء، والموقف الصحيح هو السعي لتحصين الأمة من الارتباط باليهود عبر التعبئة المستمرة ضدهم.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الأسرى رمزٌ للصمود والثبات والإرادَة

حسام باشا

الاستقبالُ المهيبُ لأسرانا المحرَّرين في مطار صنعاء، جسَّدَ المشاعرَ الإنسانيةَ العميقة لدى المواطنين والقيادات الرسمية؛ نظراً لما يمثّلونه أُولئك الأبطال من رمزية للصمود والثبات والكرامة والإرادَة الشعبيّة القوية في مواجهة أية مؤامرة تستهدفُ وتحاكُ ضد وطننا اليمن.

لقد شكّل ذلك الاستقبالُ نقلةً معنويةً في مسيرةِ التحرير والتحول الثوري الجاري في اليمن، وهو بمثابة حافزٍ يدعو إلى المزيد من الجهود والعطاء، في سبيل تحقيق الكرامة والحرية والسيادة المطلقة لشعبنا.

ومع احتشاد الأهالي والمواطنين وقيادات الدولة على ذلك النحو الكبير في مطار صنعاء والشوارع المحيط به؛ للترحيب بأسرانا بالورود والأعلام والهُتافات، والذي جاء ليُعَبِّرَ عن مدى فخرنا واعتزازنا بأبطالنا الأحرار، ارتسمت على وجوه الأسرى المحرّرين البسمةُ، وامتزجت معها مشاعر الحب والإخاء التي عبّر عنها الجميع تجاههم.

إن ذلك الاستقبالَ الشعبي الكبير هو أحدُ مظاهر الاعتراف من الشعب اليمني بدور الأسرى في الدفاع عن أرض اليمن وحريته واستقلاله، مع التأكيد على الوفاء والانتماء لراية الوطن، والاستعداد لبذل المزيد من التضحيات في سبيل الدفاع عن الدين وحقوق شعبنا وكرامتنا وسيادتنا.

وتُعَدُّ قضيةُ الأسرى والمعتقلين في سجون قوى العدوان محورًا رئيسيًّا في النضال اليمني؛ فهم يمثّلون رمزًا للصمود والثبات. ومع ذلك، فَإنَّ الأسرى الذين يظلون بحالة اعتقال طويلة، وعلى الرغم من تعرّضهم للمعاناة والضغوط، في ظل الظروف الصعبة، فَإنَّهم يتمتعون بالصمود والثبات في مواقفهم؛ إذ يشكّلون رمزًا للشجاعة والإرادَة والإيمان.

ومن خلال الاعتزاز بالتضحيات التي قدموها، يبقى الاحترامُ والتقديرُ والشكرُ على ما قدّموه من تضحيات وبطولات دَيناً في رقبة كُلِّ يمني.

إن الأسرى يمثّلون قطعةً من جسد الوطن والأُمَّة، ويبقى الصمودُ والثبات اللذان قدموهما لنا قيمتَيْنِ هامَّتَيْنِ في سير حياتنا، لا سِيَّما في مثل هذه الأوقات الصعبة، وينبغي للجميع أن يتعلَّموا من أُولئك الأبطال مدى الإرادَة والعزيمة والاستعداد للتضحية؛ مِن أجل القضية التي يؤمنون بها.

فيا له من مِثالٍ رائعٍ لأصحاب الإرادَة القوية، أن يأخذوا مفهومَ الصمود والثبات في وجهِ العدوِّ من أُولئك الأسرى، الذين -رغم المحن التي تعرَّضوا لها في السجون والمعتقلات- ظلوا متماسكين ومُتَّحِدين؛ لإعلاء كلمة الحق والدفاع عن الشرف وكرامة الإنسان اليمني، ومن هذا المنطلق، ليعلم الجميعُ أن الصمودَ والثباتَ هما السلاحُ الأقوى، وأن هزيمةَ العدوّ تكمُنُ في صمودنا وثباتنا، وأنه من هكذا دروسٍ ومواقفَ قَيِّمَةٍ ينبغي أن تكونَ لدينا دائماً القُدرةُ على التأمُّل والتعلُّم.

حمامةُ سلام.. أم مراوغة؟!

أمين الشريف

أجواءٌ إيجابية في المفاوضات التي عُقدت الأيّامَ الماضيةَ بين الوفدين السعوديّ واليمني في صنعاءَ، وبوساطة عمانية؛ فما الذي تم في هذه الجولة؟ تصر صنعاء على ضرورة استكمال القضايا المتعلقة بالمِلف الإنساني، وأهمُّها: رفعُ الحصار الكامل على المطارات والموانئ اليمنية، والسماح بدخول سفن الغذاء والدواء والمشتقات النفطية دون عوائقَ أَو تفتيش من قبل تحالف العدوان، كما تأتي قضيةُ صرف المرتبات كأولويةٍ بالنسبة لصنعاء؛ كون ذلك متعلقاً بالمِلف الإنساني؛ وكونها حَقًّا للشعب اليمني ومن ضمن استحقاقاته، ويتعلق بذلك توحيد البنك وتصدير النفط مع تحويل إيرادات تلك الثروة للبنك لصرف مرتبات الموظفين، قضية الأسرى لها أهميّة كبيرة لدى صنعاء، وقد تم إحراز تقدم في هذا الجانب، والمتمثل في الاتّفاق على تبادل لعدد من الأسرى خلال هذا الشهر الكريم شهر رمضان المبارك، وتصر صنعاء على حَلّ هذا المِلف بشكل جذري، تحت عنوان: الكل مقابل الكل، ويبدو أن هذا ما سيحدث إن شاء الله في الأيّام القادمة.

الأمرُ الأكثرُ أهميّةً هو المِلفات الأُخرى، ومن بينها مِلف التعويضات، وإعادة بناء ما دمّرته السعوديّة من بِنية تحتية لليمن، يأتي أَيْضاً المِلف السياسي والعسكري، المتمثل في وقف الحرب نهائيًّا، وانسحاب القوات الغازية من جميع الأراضي اليمنية، وهذا مِلف شائك، وسيبرز مدى صدق نوايا السعوديّة في إيقاف العدوان، يأتي أَيْضاً الملف السياسي والدخول في مفاوضات بين اليمنيين على شكل الدولة وتقاسم السلطة والاتّجاه نحو عملية سياسية انتقالية.

مِلفاتٌ متشابكة ومعقَّدة وتحتاج إلى وقتٍ كافٍ للتباحث بشأنها والاتّفاق عليها، ويبقى السؤال: هل السعوديّة جادَّةٌ في وقف عدوانها، وسحب قواتها من الأراضي المحتلّة، والتوقف عن دعم الجماعات الإرهابية والتكفيرية في اليمن؟

الأيّامُ القادمةُ ستجيبُ على هذا السؤال، والكرة الآن في مرمى العدوان السعوديّ الإماراتي، وهل هناك جديةٌ من قبلهم للاتجاه نحو وقف عدوانهم؟ ونتمنى كغيرنا من أبناء الشعب أن تقفَ الحربَ، وأن تتجهَ دولُ العدوان نحو السلام مع صنعاء؛ فحمامةُ السلام بحاجة إلى إرادَة وعزم من قبل العدوان وإلا فَإنَّ الخيارات صادمة لهم.

إن البديلَ عن السلامُ هو عودةُ الحرب بأكبرَ مما كانت عليه في الماضي، وعلى السعوديّة أن تفهمَ بأن الخياراتِ صعبةٌ أمامها، وفي حال كانت تراوغُ أَو تريدُ أن تكسبَ الوقتَ مقابل بقاء الوضع على مَا هو عليه فَإنَّها ستكونُ في مأزِقٍ أكبرَ، وستتلقى هزيمةً أكبرَ من التي حصلت لها حتى الآن؛ فالجيش واللجان الشعبيّة جاهزون بعزيمةٍ أكبرَ وثقةٍ أكبرَ على تلقين المعتدي أقسى الدروس في الحرب، وليس أمام السعوديّة من خيارٍ إلَّا أن تُحسِنَ نيتَها في التفاوض، وتوقفَ عدوانَها، وتعتذرَ للشعب اليمني، وتعوِّضَ عما دمّرته من بِنيةٍ تحتية، وتتركَ التدخُّلَ في الشأن اليمني، وهذا هو الخيارُ الصحيحُ والأمثلُ لها.